وزارة التعليـــم العالـي والبحـث العلمـي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كليـــة العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

أصدقاء الثورة الجزائرية فرانز فانون أنموذجا (1925م-1961م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
* خوالدية أميرة
* جدع أسماء

إشراف الأستاذة:
د. مدور خميسة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
شرقي محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيـــــــسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
مدور خميسة	أستـاذ محاضر-ب-	مشـــــــــرفا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
برمضان سعاد	أستاذ محاضر- ب-	عضـــوا مناقـشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2018م-2019م

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيدة: خوالدية أميرة الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 713808 والصادرة بتاريخ: 28.11.2015

المسجل بكلية: بوبة اتي يوجمعة قسم: التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: إسهامات الثورة الجزائرية في تراث فانون إدموند جاك (1925/1961)

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 22 جوان 2019

إمضاء المعني

خوالدية أميرة

19 جوان 2019

نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
شاوي بقيرة

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: جدع أسماء الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110506734 والصادرة بتاريخ 03/09/2018

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: أوضاع المرأة الجزائرية غداة فرنسة قانونا تمودجا (1961-1935)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2019/06/23

إمضاء المعني

مبصر للتصديق على الامضاء
السيدة جدع أسماء
ب.ت.و. رقم 110506734
في 3 - 09 - 2018
عن حاكم مجاز الصفاء
مجاز الصفاء في 24 جوان 2019

عبد الحميد خالدي

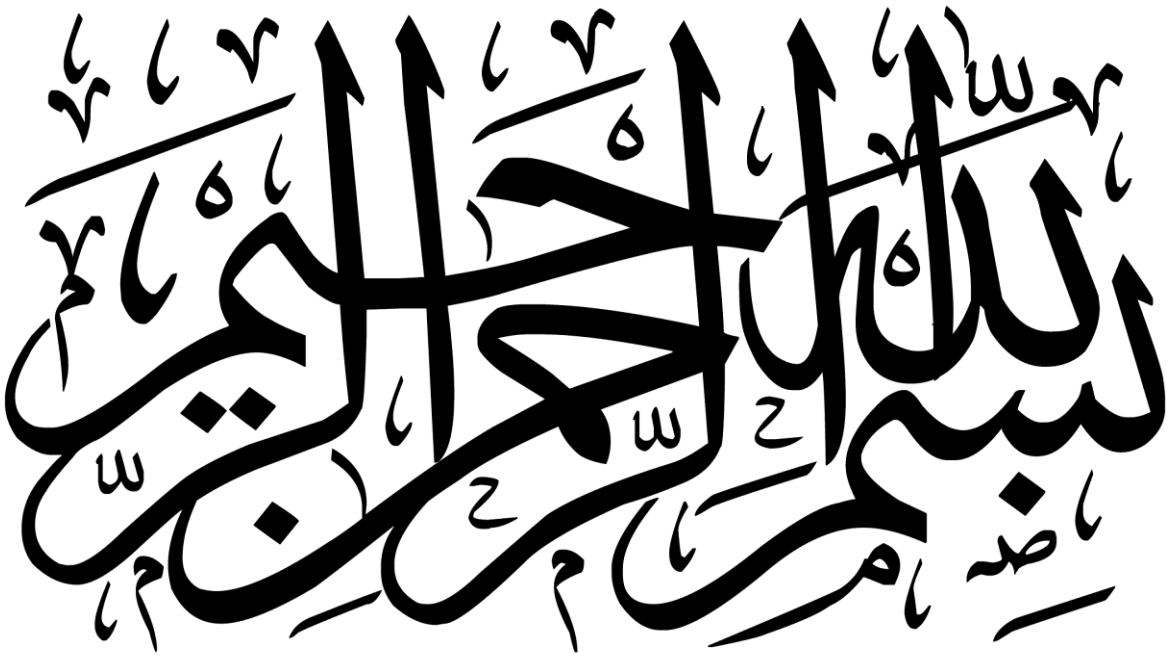
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر و تقديـــر

عملا بقوله تعالى: ".. لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ.." سورة ابراهيم الآية 07.

وقول رسوله عليه افضل الصلاة و التسليم:

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نشكر الله عزوجل على توفيقه لنا، اذ كان لنا خير المعيّن فله الحمد

و الشّكر.

نتقدّم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشّرفة الدكتورة *"مدور خميسة "* لما أسّهمت به من توجيهات و ملاحظات لإنجاز هذا العمل، فلها من أسّمى عبارات الاحترام و التقدير و الشكر الجزيل.

كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد كان.

و التوجه بالشّكر إلى لجنة المناقشة لاطلاعها على عملنا المتواضع.

كمالا يفوتنا أن نشكر جميع أساتذة قسم التاريخ

إلى كل هؤلاء و غيرهم نتّوجه بالشكر الجزيل.

أميرة + أسماء

إهداء

وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا "

أحمد الله عزوجل على منّه و عونّه لاتمام هذه المذكرة

أهدي ثمرة جهدي إلى الذّي وهبنّي كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المتبغى إلى الإنسان الذي امتلك الانسانية بكل قوّة ،الى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسّام مترجمة في تقديسّه للعلم

"أبي العزيز" عبد المالك جدع.

مدرستي الأولى في الحياة إلى التي وهبّت فلذّة كبدها كل العطاء، و الحنان، إلى التي سهرت على كل شيء إلى التي رعتني حق رعاية وكانت سندي في الشدائد ،و كانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة خطوة في عملي إلى نبع الحنان" أمي العزيزة

" سميرة حمودة

إلى جميع اخوائي و أخواتي، مروة، عبد الرحمان، أماني" حفظهم الله".

إلى من اشتّعل شوقا لرؤياها و سماع صوتها إلى روح جدتي رحمها الله "الطاوس"

إلى جميع طلبة التاريخ و أخص بالذكر توأم روحي ورفيقة دربي صديقتي خوالدية اميرة

الى كافة آساتذتي من الطور الابتدائي إلى غاية الطور الجامعي و كل الفضل إلى المشرفة علينا "مدور خميسية" حفظها الله.

إلى كل طالب علم وباحث معرفة أهدي هذا العمل عرفانا و محبة.

أسماء

إهداء

إلى من أهدوا لنا الحرية و الكرامة و طلبوا الموت لتوهب لنا الحياة.

إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة بكل سخاء وخلدوا ذكراهم بأروع الصور.

إلى شهدائنا الأبرار رحمة الله عليهم جميعا.

إلى نبع الحنان و مثال الصبر و التضحية من كانت سند لي في مشواري الدراسي و التي لم تبخل علي بالنصح و التوجيه....أمي الغالية عباس حورية

إلى الذي كان لي سندا و ضحى طيلة دربي الدراسي ...أبي العزيز خوالدية الساسي

وإلى أخي الصغير حفظه الله لي من كل مكروه كريم

إلى كل أساتذتي من الطور الإبتدائي إلى الجامعة و أخص بالذكر خاصة مشرفتي الدكتورة خميسة مدورجزاها الله كل خيرًا

إلى كل الصديقات و الزميلات و خاصة جدع أسماء خير رفيقة لي في إنجاز هذا العمل

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

أميرة

تمت بحمد الله

تعتبر الثورة الجزائرية من أهم الثورات التي شهدها العالم ابان القرن العشرين ، و من أهم قضايا التحرر التي استقطبت أنظار الامم و الشعوب –و حتى الاشخاص – نتيجة صمود الجزائريين لعقود من الزمن و استماتهم في الدفاع على أرضهم و هويتهم الدينية و الوطنية مستغلين التطورات الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، و ظهور الكثير من الاصوات المناهضة للاستعمار ، حيث عرفت هذه الفترة و ما بعدها اشتداد الوعي القومي و انتشار الفكر التحرري بين الامم و الشعوب المستعمرة بمساندة من الدول و المنظمات و الشخصيات السياسية والمفكرين كل على قدر وعيه، ،والحقيقة التي لا يمكن انكارها ان هناك مواقف ساندت الثورة الجزائرية وكفاح الجزائريين لتحقيق الحرية والاستقلال، ووقفت وقفة المندد بالأعمال الاجرامية التي مارستها فرنسا في حق الشعب الجزائري، ولم تكتف بالتنديد فقط بل منها من انضم فعليا الى صفوف الثورة ،و قدم خدمات جليلة يشهد لها التاريخ، وفي طليعة هؤلاء المفكر الفرنسي الجنسية الزنجي الاصل "فرانز فانون" هذا المناضل الكبير و الطبيب العبقري ،الذي استطاع ان يصل بأفكاره التحررية الى جميع اصقاع الارض ،ويؤثر في العديد من المجتمعات المستعمرة عبر العالم ،خاصة الجزائر التي دافع عنها بقلمه وفكره ،ولم يكتف بذلك بل التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني FLN سنتي (1957 – 1961) لينخرط في العمل المباشر في صفوف الثورة الجزائرية واقفا ضد وطنه محاربا فرنسا ليترك بصمة واضحة في تاريخ الجزائر تحديدا، و تاريخ حركات التحرر العالمية عامة، لقد كان صوتا بارزا من الاصوات التي شكلت السند الاخر للقضية الجزائرية فكان من بين الذين عرفوا بأصدقاء الثورة الجزائرية.

أسباب إختيار الموضوع:

انطلاقا من هذا اجتمعت عدة أسباب دفعتنا لدراسة هذا الموضوع والموسوم ب:" أصدقاء الثورة الجزائرية، فرانز فانون أنموذجا (1925 – 1961)" منها:

1-محاولة تسليط الضوء على شخصية فرانز فانون، والدور الفعال الذي قام به اثناء الثورة الجزائرية.

2- الميولات الشخصية لهذا النوع من الدراسات والرغبة في التعرف على اهم الشخصيات التي ساندت الثورة الجزائرية. وقدمت لها اضافات واضحة وملموسة.

3-الفضول العلمي لدراسة موقف وعلاقة فرانز فانون من الثورة الجزائرية.

إشكالية الموضوع:

وعليه تهدف هذه الدراسة الى محاولة الاجابة على الاشكال التالي: كيف كانت مسيرة فرانز فانون النضالية وعلاقته بالثورة الجزائرية؟ ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة في ما يلي:

1-من هو فرانز فانون؟ وما هي دوافع تبنيه للقضية الجزائرية؟

2- كيف انخرط فانون في صفوف الثورة الجزائرية؟ وما هي طبيعة المهام التي أداها لصالح الثورة الجزائرية؟ وما حجم مساهمته في هذه الثورة؟

3-الى أي مدى ساهمت أعماله وكتاباته بأن يكون من الشخصيات الفاعلة في مختلف الأحداث السياسية التي عرفتها الثورة الجزائرية؟

المنهج المتبع:

أما فيما يخص منهج الدراسة، فقد تطلبت طبيعة الموضوع الاعتماد على:

-المنهج التاريخي الوصفي في عرض الأحداث التاريخية ووصفها و التتبع الكرونولوجي لكل ما يتعلق بحياة فرانز فانون منذ ولادته حتى وفاته.

- وكذلك المنهج التحليلي و الذي استخدمناه خاصة في الفصل الثاني من أجل تحليل الأحداث التاريخية و مدى ارتباطها بنشاط فرانز فانون و ما قدمه للثورة الجزائرية.

وقد شملت حدود هذه الدراسة الفترة الممتدة من 1925 - 1961 م ، أي منذ ميلاد فانون ثم انضمامه الثورة الجزائرية الى غاية وفاته ودفنه بالجزائر .

المصادر و المراجع:

وقد اعتمدنا في انجازنا لهذه المذكرة على جملة من المصادر والمراجع منها:

– كتاب محمد الميلي "فرانز فانون والثورة الجزائرية": الذي سرد فيه اهم محطات فانون في الجزائر عامة وفي جبهة التحرير الوطني خاصة.

– كتاب فرانز فانون "الثورة الجزائرية في عامها الخامس": الذي يبرز فيه احتكاكه بالمجتمع الجزائري و التحول الجذري الذي طرأ عليه اثناء الثورة.

– كذلك كتاب فرانز فانون "معذبوا الأرض": الذي يدرس فيه الاستعمار وكيفية القضاء عليه والذي لا يكون الا بالعنف.

– و كتاب « Frantz Fanon une vie David Macey » : الذي تطرق فيه الى حياه فانون منذ ولادته واصفا بيئته و دراسته الى غاية وصوله الى الجزائرو انخراطه في صفوف الثورة الجزائرية.

وكذلك العديد من المقالات التي تناولت شخصية فرانز فانون وعلاقته بالثورة الجزائرية و التي أفادتنا في اثراء موضوعنا.

وتبعا للمادة العلمية المتحصل عليها ومن اجل الإحاطة بالموضوع والإجابة عن التساؤلات الأنفة الذكر تم تقسيم الموضوع الى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وملاحق توضيحية لها علاقة بالموضوع مع قائمة للمصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

حيث تناول الفصل الأول: فرانز فانون المولد و النشأة(1925 – 1954) والذي تحدثنا فيه عن مولده ومسقط رأسه "المارتينيك" و كذا تجنده في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية ودراسته الطبية والفلسفية.

أما الفصل الثاني: والمعنون ب" فرانز فانون و نشاطه في الثورة الجزائرية (1954ـ 1960) " خصصناه لنشاطه داخل الثورة الجزائرية منذ وصوله الى الجزائر كطبيب في "جوانفيل" الى غاية انضمامه للثورة السري ثم العلني، و عمله في جريدة

المجاهد ثم تعيينه كسفير للجزائر في القارة السمراء، كما تحدثنا فيه عن جهوده في انشاء الجبهة الجنوبية.

أما الفصل الثالث: والذي جاء تحت عنوان " نهاية فرانز فانون وأهم مؤلفاته(1960-1961)"

والذي تناولنا فيه تدهور علاقته مع اليسار الفرنسي ونفوره منه ثم مرضه ووفاته.

و اخيرا المؤلفات التي خلفها فرانز فانون من بعض الكتب واسهاماته في جريدة المجاهد.

لينتهي البحث بخاتمة استعرضنا فيها اهم النتائج المستخلصة و المتوصل اليها للإجابة عن الإشكالية و التساؤلات الفرعية التي طرحت سابقا.

الصعوبات:

ولأن البحث العلمي التاريخي لا يخلو من الصعوبات والعوائق فقد واجهتنا أثناء اعدادنا لهذه الدراسة عدة صعوبات منها:

1-قلة المصادر والمراجع التي تناولت دراسة شخصية "فرانز فانون" دراسة علمية أكاديمية متخصصة باللغة العربية

2- معظم الكتابات التي تناولت شخصية فرانز فانون كانت كتابات ذات طابع فلسفي بعيدة عن التاريخ مما صعب علينا استخلاص الافكار و توظيفها في الموضوع.

3-صعوبة ترجمة معظم الكتب المتحصل عليها حول شخصية فرانز فانون بالفرنسية و الإنجليزية الى اللغة العربية والتي اخذت منا وقتا وجهدا.

4-كذلك صعوبة فهم الأسلوب الفلسفي الذي كتب به "فرانز فانون" بعض من مؤلفاته و الذي يتطلب الاستعانة ببعض الأساتذة أو بعض المقالات المنشورة على المواقع الإلكترونية لأجل استعابها وفهمها جيدا.

وفي الاخير نتقدم بشكرنا للأستاذة الدكتورة المشرفة "مدور خميسة" على ما بذلته من مجهود لإخراج هذا العمل في صورته النهائية، ونتمنى أن نكون قد ساهمنا في الإجابة

عن اشكالية هذا الموضوع وتغطية كافة عناصره التي تضمنها ونسأل الله التوفيق والسداد.

المبحث الأول: مولده واصله (1925-1945):

من الجزائر ودول شمال افريقيا إلى إيران واليابان وصولا إلى دول أمريكا الجنوبية ،كان إسمه من أشهر الأسماء الفكرية خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، جنبا إلى جنب مع "جون بول سارتر" و "ايميه سيزار" و "تشيغي غيفارا" و "باتريس لومومبا" و "أميلكار كايلار" ... وغيرهم[1].

حفيد اولئك الرقيق الذين حملوا منذ قرون إلى جزر الأنتيل من إفريقيا ،الطبيب النفساني والباحث الإجتماعي الاسود البشرة[2]، فرانز فانون « Frantz Fanon » المولود بتاريخ 20 يوليو 1925 ،في بلدة فور دو فرانس [3]« forted de France »، في جزر الأنتيل و توفي بإحدى مستشفيات نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية[4]، في جزر المارتينيك الواقعة بالبحر الكاريبي في إمريكا الوسطى[5]، و التي خضعت الى السيطرة الفرنسية منذ القرن السابع عشر، لأن سكانها الأصليون قد ابيدوا ،ونظرا لترفع الاوروبيون عن العمل بالمزارع، لجأوا لاستقطاب الرقيق السود من افريقيا خدمة للمعمرين البيض[6].

فرانس فانون من جذور افريقية، عائلة انتيلية[7] زنجي من اصل عبيد اختطفوه من

---

[1] عصام بن شيخ، "فرانز فانون...صاحب رائعة البشرة السوداء و الاقنعة البيضاء"، مقال نشر بجامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،جانفي2016،دص.

[2] محمد الميلي، فرانز فانون والثورة الجزائرية، دط، دار الكتاب العربي، 2016 ،ص 12.

[3] فرانز فانون، معذبوا الأرض، تر، سامي الدروبي، جمال أناسي، ط 2، مادرات للأبحاث والنشر القاهرة،2015 ،ص 09.

[4] محمد محمود محمد الدابولي، "فرانز فانونو مقاومة الاستعمار في افريقيا" ، المركز الوطني الديمقراطي العربي، 16 ديسمبر 2017، دص.

[5] عبد القادر حسين ياسين، " الدكتور فرانز فانون المفكر الاسود الذي مزق الاقنعة البيضاء" مجلة النور ، ع 26، 8 ديسمبر 2015 ص 03.

[6] محمد الميلي، (فرانز فانون والثورة...) المصدر السابق، ص12.

[7] فرانز فانون ،(معذبوا الأرض) ،المصدر السابق ص08

ادغال وفيافي افريقيا و يعود اصله الى الرقيق[1]، كان والديه ينتمون الى مجتمع الطبقة الوسطى من الجزيرة، وأبوه سليل من سلافكس[2] من أسرة تتألف من ثمانية أولاد وبنات تنتمي عائلته الى الطبقة البرجوازية الزنجية[3] ، تسمى "أنتلار" التي كانت تحاول الاندماج و الذوبان في المجتمع والاطار الفرنسي[4]، يعد فانون الولد الثالث لعائلة مكونة من ثمانية إخوة ميزيل، فليكس، ماري فلور ،ماري روز ،غابرييل ،جوبي ،ويللي، فرانز[5]، تمكن خمسّة منهم من متابعة دراستهم العليا في الجامعات الفرنسّية في حين كانت غالبيّة الشّعب تعاني الأميّة[6]، أمه اليانور "alienor" التي تملك دكانا، و الاب "كازيميز""cesimir" يعمل منذ شبابه بالجمارك ، و الذي قضي معظم وقته في العمل ولم يكن مشغولا بتربية اولاده الثمانية لعدة سنوات ،حمل فانون الامتعاض لوالده ، يمكن ان نلتمسه في مقطع من رسالة كتبها فانون لوالده سنة 1944: "... لو نحن ابناؤك لأديت واجبك نحونا، لو نحن ابناءك لما قصرت اتجاهنا .

إنّ الوالدة وحدها هي من تستحق كل الثناء، و التبجيل.... انّني استطيع أن ارى التعبير الذي سينطبع على وجهك ،وانت تقرا هذه الاسطر ،لكنها الحقيقة, انظر لنفسك,

---

[1] بسكري نعيمة، التعذيب اثناء الثورة الجزائرية من خلال منظور فرانز فانون ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012-2013 ، ص 13.

[2] Franz fanon, peau noir masque blanche édition seuil, paris, 1952, p 8.

[3] بسكري نعيمة ،المرجع السابق، ص 16.

[4] بلايك هيلتون، "فرانز فانون وسيكولوجية الاضطهاد"، تر، صالح الرزوق، الجريدة العلمية كانون الأول، 2011، ص 03.

[5] عبد الحميد حيفري، فرانز فانون (بعض الملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته) ،دط، الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر، ص 15.

[6] بسكري نعيمة ، المرجع السابق ، ص 19 .

و انظر لسنوات التي انصرمت ،عد لروحك وتحل بالجرأة لتقول لقد هجرتكم..."[1].

كان من الشائع في بيت فانون موائد الغداء والعشاء الكبيرة التي تجمع الشمل ،حيث أنّ 12 الى 15 عضوا من العائلة والاقارب يحضرون وفي هذه العائلة الكبيرة العدد ،كان فانون فرانز مقربا من اخيه جوبي "Gobi" الذي يكبره بسنين ،و يشاركه كل شيء حتى السرير[2].

كانا يفضلان نفس الهواية ممارسة الرياضة، وعلى الرغم من الارتباطات المتقاربة بينهما ,لم يكونا يبديان العاطفة الفياضة, فإظهار العواطف ليس شائعا في بيت فانون[3]، لكن سرعان ما ابتعد عن الرياضة والنوادي و الأصدقاء، لينفق معظم وقته في القراءة بمكتبة فوردو فرانس المحلية و وجد تسليته في الادب والفلسفة الكلاسكيين[4].

اصله من المارتينيك والتي تقع في أرخبيل الانتيل، والذي هو عبارة عن جزر تشكل رؤوس سلسلة جبال مغمورة بمياه البحر ،ولهذا الأرخبيل شكل قوس القزح ,يمتد من فلوريدا حتى فنزويلا ,وتسمى جزر الكراييب، وهي قسمان الجزر الكبرى و الجزر الصغرى[5]، يفصله عن جزيرة الدومينيك حوالي 30 كلم مساحته حوالي ألف و مئة كيلومتر مربع ,يبعد عن الوطن الام بمسافة سبعة الاف كيلومتر المربع[6].

[1] صالح عبد الرزوق، فرانز فانون والاستعمار سيكولوجيا الاضطهاد، مجلة المثقف شهادات و مذكرات وشخصيات، كانون الاول ديسمبر دع، 2011 ، ص 03.

[2] نفسه ، ص 05 .

[3] عبد القادر حسين ياسين، المرجع السابق، ص 05.

[4] مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية القارات المناطق الدول البلدان المدن معالم ،وثائق موضوعات زعماء المانيا واوروبا ج3،2005، ص 257.

[5] محمد العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، د ط، المؤسسة الوطنية للإشهار والنشر، 1995 ، ص 135.

[6] https://alwatannews.net<article.

إحتلت المارتينيك من طرف بيبربليين قائد الأسطول الفرنسي عام 1635 وبذلك أصبحت جزيرة تابعة لفرنسا[1] ، ولقد أزدهرت تجارة الرقيق في المنطقة، لتزويد المعمرين البيّض باليد العاملة السّوداء التي من واجبها القيام بالأعمال اليدوية في مزارع قصب السكر[2]، فأصبحت المارتينيك كأي مستعمرة ،تعيش الطبقية والانقسام, البيكي والعبيد, وهذا ما شجع على تدهور الاوضاع الاجتماعية، و انتشار التمييز العنصري و الفقر و غيرها ، و تدهور الاوضاع الاقتصادية ،باستغلال ارض المارتينيك ،من جهة واليد العاملة من جهة أخرى.

ولهذا سادت المارتينيك الفوضى بسبب التمرد على الاوضاع السائدة، فجّرت اضطرابات دموية وحوادث عنف الى جانب ذلك فلقد عرفت مدينة فوردو فرانس" fort France"هجرة كبيرة من قبل البحارة الفرنسيين و العسكريين الذين استقدموا عائلاتهم[3].

وقد وصف ايمي سيزير[4] هذا الوضع في قصيدته " cahier d'un retour ou pays natal" قائلا: هذه المدينة المنبسّطة ،تنتشر وتسقط من وضعها, منطوية على نفسها ,مقطوعة الانفاس بسبب الوزن الهائل للصليب,الذي يولد فيها باستمرار، ثائرة ضد

[1] كبير سليمة، فرانز فانون، مندوب الثورة الجزائرية في القارة الأفريقية، تر، احمد فريطيس، ط 2، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 09.

[2] محمد الميلي ،(فرانز فانون والثورة الجزائرية)، المصدر السابق، ص 12- 17.

[3] كبير سليمة، المرجع السابق، ص 11 .

[4] ايمي سيزير : Aime cesaire(1913.2008) ،الملقب بأبي الزنوجة وايقونة الإنسانية ولد بجزر المارتينيك أستاذ و شاعر سعى لربط ثقافة جزيرته الام بأصولها البعيدة الأفريقية، رفض مشاريع دمج السود الفرنسيون أسس مع ليوبولود سيد سنغور ،صحيفة الطالب الاسود في باريس 1934 و في سنة 1941 أسس مجلة (مدارات) من أشهر كتابه خطاب عن الاستعمار 1950 الذي سلط فيه الضوء على العلاقة بين النازية و العنصرية الاستعمارية، دفن بالمارتينيك انظر: ياسين تملالي ايمي سيزير أبو الزنوجة... أيقونة الإنسانية، مجلة الاخبار، ع 20 ، الثلاثاء 16 جويلية 2003 ، ص 15.

قدرها، مقموعة دائما، غير قادرة النمو، من رحيق هذه الأرض، مريضة بلا شّك ،مقيّدة منهارة ،غير متفاهمة مع ثمارها وغطائها النباتي[1].

نبض الحياة في الحيوانات المسكينة التي لا تصلح لشيء عدا تسميد نبات قصب السّكر والقطن في الرجال السّود الذين كان اجدادهم يباعون كالأبقار في الاسواق العامة، اولئك الكادحين الذين بدأوا اخيرا فقط برفع رؤوسهم و السعي لتوحيد صفوفهم مع سائر الفئات المعذبة في الأرض اولئك الذين يمكن أن يتعرضوا للضرب وحتى القتل دون ان يخشى المعتمدون عليهم ذلك"[2].

[1] بلايك هيلتون، المرجع السابق، ص 03 .

[2] دافيد كوت، فرانز فانون، تر، عدنان الكالي، ط1 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1971 ،ص 32.

المبحث الثاني : تجنده في جيش الحلفاء (1943- 1945):

في هذه المرحلة كان فرانز فانون قد انهى دراسته الابتدائية، وايضا جزء من دراسته الثانوية و بالضبط حين اندلعت الحرب العالمية الثانية، لذا سافر فانون في عام 1943 إلى الدومينيك ، لكي يلتحق بالقوات الفرنسية الحرّة الى جانب انجلترا و امريكا ضد كل من المانيا وإيطاليا[1] .

فلقد هرب فانون مع زمرة من المارتينيكيين سرا من المارتينيك الانضمام إلى قوات فرنسا الحرة في جزيرة دومينيكان ،وانتهت أول معركة بسرعة لأنّ نظام فيشي توقف عن استعمال المارتينيك للهجوم و عاد فانون الى بيته في المارتينيك بعد ستة شهور فقط[2] .

وفي حزيران من عام 1943 رست سفينة "تريبل" المدمّرة الفرنسية التابعة لفرنسا الحرّة في فورد دي فرانس ،و قرّر الجنود المبحرين بها جمع وحدة من المتطوعين من فورد دي فرانس ليقاتلوا معهم و مع قوات التحالف ،وضمت الوحدة الناشئة فانون وسواه ممن هربوا سابقا الى الدومينيكان، وهكذا اصبح فانون و المتطوعون المارتينيكيون جزء من الكتيبة الخامسة 5 BMA 5 ème Bataillon de marche des antilles , و بعد 14 يوم وصلت الى الدار البيضاء في المغرب حيث نقلت كتيبة فانون الى معسكر تدريب قرب مكناس[3] .

و استمر فانون و 5BMA في التدريب الاساسي حتى 1944 ،وبعد ذلك انتقلت الوحدة نحو الشرق الى الجزائر ،و بعد وصوله الى الجزائر شاهد فانون وكتيبه المارتينيكية ، أول لحمة من الحياة العليلة التي يعيشها المواطنون في الجزائر و هذه الحالة كانت محكومة

---

[1] سليمة كبير ، المرجع السابق، ص 10.

[2] هيلتون بلايك، المرجع السابق ، ص 04.

[3] رزيقة برابيع، العرق والثقافة في كتابات فرانز فانون، مقاربة نقدية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، النقد الثقافي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ،22 ماي 2016 ،ص 8.

بنظام الحرب ، وما ان استقرت كتيبته في الجزائر حتى نقلوا بحرا عبر البحر المتوسط باتجاه فرنسا[1].

و خلال فترة إقامة فانون في فرنسا اشترك بعدة معارك ،وفي تشرين الثاني 1945 اصيب بشّظية مدفع وتلقى علاجا جديّا جراء جرح تعرّض له في الصدر ،و حصل بالنتيجة على وسام Croix de guerre مع نجمة فضيّة لبطولته المتميزة بالمعركة من طرف الجنرال صالان، وعند نهاية الحرب كان موجودا في المانيا فرجع الى المارتينيك ليساهم في حملة انتخابية عمل فيها لصالح مرشح الشيوعيين و هو استاذه السابق "ايمي سيزار" الذي كان لأفكاره اكبر اثر للإستعمار[2] . ويمكن القول بأنّ مشاركة فرانز فانون في الحرب الى جانب فرنسا قد حطمت كل اوهامه بخصوص فرنسا ،فعلى الرغم من مشاركته في حرب هي حرب فرنسا بالدرجة الاولى ضد النازية ،إلآ انّه وجد أنّ الرجل الاسود لا يعامل مثل الابيض, فكان اول ما صدم به فانون هو العنصرية ,وهذا بالرغم من ان فرنسا في هذه الفترة كانت تخوض حربا ضد العنصرية النازية الألمانية [3] .

فقد اظهرت رسالة وجهها الى والديه في افريل 1945 درجة وعيه المكتسب حيث كتب: ... " كنت مخطئا لا شيء هنا ,لا شيء يبرر هذا القرار المفاجئ ،الذي يجعلني ادافع عن مصالح المزارع ,عندما لا يهتم هو بها..." [4] ، و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية استأنف فرانز فانون الدراسة، وحصل على شهادة البكالوريا و منحة دراسية لإكمال دراسته في فرنسا نظرا للخدمات التي قدمها في الحرب[5]

[1] رزيقة برابيع ، المرجع السابق ،ص 09 .

[2] ، هيلتون بلايك ، المرجع السابق ، ص 04 .

[3] المرجع نفسه .

[4] رزيقة برابيع ، المرجع السابق، ص 09.

[5] المرجع نفسه ، ص 10.

المبحث الثالث: دراسته الطبية والفلسفية (1945 1954):

ما إن انهى فرانز فانون دراسته الابتدائية[1] ،حتى بدأ دراسته الثانوية و انتسب لمدرسة "سكول شير" ب "فورد وفرانس" "Forted de France", التي كان أربعة بالمائة فقط يرسلون ابنائهم اليها نظرا لرسومها الكبيرة[2] ، و "سكول شير" هي مدرسة خاصة بالسّود فقط ،واصل تعليمه في الثانوية[3] , أين تعرف على معلمه "ايمي سيزير" الذي علمه كيف يطالب بحقوقه ويدافع عنها كفرد[4] ،الشاعر الثوري العائد من فرنسا ،والذي كان قد تبني الزنوجة ،والذي بقي رمزا بالنسبة لمسار النضال التحرري و مناؤة العنصرية بالنسبة لفانون طيلة حياته[5].

خلال سنوات فانون الاولى في "سكول شير" اغلقت المدارس ابوابها لاندلاع الحرب العالمية الثانية ،فأرسلت الوالدة "اليانور" "فانون" و اخاه "جوبي" لمدرسة "الفرانسيز" الثانوية و التي كان خالهما "ادوارد" أستاذ بها، و الذي اثبت فيها فانون نجاحه وتفوقه[6] .

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية سافر عام 1943 الى "الدومينيك"، ليلتحق بالقوات الفرنسية الحرة الى جانب الانجليز والامريكيين ضد المانيا وايطاليا ،و قد تطوع استجابة منه لنداء الواجب[7] ، و عند نهاية الحرب العالمية الثانية 1945 ،رجع الى "المارتينيك" ليستأنف دراسته ،وحصل على البكالوريا كما حصل على منحة دراسّية

---

[1] عبد القادر حسين ياسين ، المرجع السابق ، ص 05 .

[2] صالح عبد الرزوق، المرجع السابق، ص 04.

[3] الفجوي بن ميلود بن الفجري، دغمان ملتقى فرانز فانون Frantz Fanon ،مديرية الثقافة لولاية الطارف، الطبعة السابعة، 2012/8/6.

[4] نفسه .

[5] حكيم آدي و ماري كاشيرود، دفاتر البان آف (15) فرانز فانون، تر، أبكر آدم إسماعيل، صوت الهامش، 2018/3.

[6] محمد المخلوف، فرانز فانون ناضل من اجل تحرير الجزائر و دفن فيها، 5 فبراير 2016 .

[7] صالح عبد الرزوق، المرجع السابق، ص 05.

لإكمال دراسته في فرنسا ،نظرا للخدمات التي قدمها في الحرب[1] ، و قبل مغادرته الى اوروبا قام بحملة لصالح "سيزير" الذي يقف كمرشح شيوعي للانتخابات في الجمعية الوطنية في باريس، استقّر فرانز فانون في باريس[2] ، بعدها التحق بكلية طب الاسنان في باريس بفرنسا، وبعد عدة اسابيع من الدراسة لاحظ ان هذا الفرع ليس من ميولاته[3] فالتحق بالمدرسة الطبيّة في مدينة ليون و تخصص في الطب النفسي[4]، و عاش حياة طالب نشيط كما شارك في المناقشات السياسية والفلسفية لتلك الفترة [5]

تخرج فرانز فانون بديبلوم في الطب الشرعي والامراض الاستوائية[6] ، و نتيجة لنبوغه كانت له مكانة مرموقة بين زملائه واساتذته كما درس الفلسفة و احتك بأهم فلاسفة اوروبا آنذاك [7], كما حصل على ليسانس في علم النفس. [8]

[1] بسكري نعيمة ، المرجع السابق ، ص 14 .

[2] حكيم ادي و ماري كاشيرود ، المرجع السابق .

[3] صالح عبد الرزوق ، المرجع السابق .

[4] علي قيصر ، فرانز فانون فيلسوف المعذبين في الارض ، دورية الاستغراب ، المركز الاسلامي ، للدراسات الاستراتجية ، ع2 ، 2018 ، ص 236 .

[5] فرانز فانون ، معذبوا الارض ، المصدر السابق ، ص 09 .

[6] وهيبة الجزائرية ،"صا حب البشرة السوداء فرانز فانون " ، منتدى ستار تايمز ، ارشيف التاريخ العالمي والاسلامى ، 2018 / 02 /12 ، 10:45 .

[7] عبد المجيد حفيري ، المرجع السابق ، ص18 ، 19 .

[8] نفسه ، ص20 .

كان فرانز فانون يقرا و يتأثر بكل من هيجل و لينين ،ماركس و سارتر وكان قريبا من المثقفين في دوائر اليسار ، التي تجتمع حول العصور الحديثة "لسارتر"[1] او مجلة الفكر "Esprit" التي يشرف عليها مونييي و "Présence Fricaine" التي انشأها آلان ديوب. [2]

ظل فانون يعاني من التمييز العنصري ،الذي اصبح شبحا يطارده ويلاحقه حتى بمقاعد الدراسة في الجامعة[3] ، أين ادرك فانون هناك أنّ الزنجي يحتل مرتبة متدنية حيث قال: "عندما اتحدث الى من يحبونّني، يقولون انهم يحبونّني رغم لوني،وعندما اتحدث الى من يكرهني، يعتذرون بانّهم لا يكرهونني بسبب لوني، وفي كلتا الحالتين اجد فسي حبيس الحلقة اللعينة"[4] ،كما درس فانون الفلسفة برع في تحليل العديد من الظواهر الإنسانية التي قابلته باعتباره طبيبا مختصا في تفسير السلوك الانساني وعلاجه من جهة أخرى[5]

[1] جون بول سارتر: من مواليد 21 جوان 1905 بباريس استهل حياته العلمية في أكتوبر 1915 ،بثانوية هنري الخامس، تحصل على شهادة البكالوريا 1921، دخل دار المعلمين 1924 ،كان ضمن بعثة المعهد الفرنسي ،كتب عدة روايات منها :الغثيان ،احتج ضد عمليات القمعية والتعذيب الذي تقوم به فرنسا في الجزائر، أنظر: حمزة وشان، صور الجزائر في ادب البير و ،جون بول سارتر مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2015/2014 ،ص 16.

[2] محمد الميلي ، فرانز فانون والثورة الجزائرية ، المصدر السابق ،ص 20.

[3] . David Macey , Frantz Fanon une vie , Edition ,Chihab ,A lger ,p151

[4] محمد الميلي ، فرانز فانون و الثورة الجزائرية ، المصدر السابق ، ص210.

[5] عصام بن شيخ، المرجع السابق.

كان فرانز فانون قد انهى دراسته الطبيّة و ناقش اطروحته بنهاية 1951 [1]، و الذي أملاها أيضا على زوجته و رفيقة دربه الصحافية ماري جوزيف دويليه الملقبة بجوزي، أطروحته جاءت كدعوة لتحرير الرجل الاسود من الاستلاب الذي جعله اسير ثنائية السّيد و العبيّد، ثنائية منعته من رؤية وجوده ككائن مستقّل فاعل[2] ، والتي كان المشرفون الاكاديميون قد رفضوا فكرة اطروحته التي سماها "تشخيص اجتماعي" "للاعتراب في الأنتيل" "جلد اسود" و يصف "جلد اسود" تجربة السّود المعاشّة الذين ترتبط صورة اجسادهم بغياب القيمة الإنسانيّة في نظرة البيّض (العنصرية)[3] .

وبعد زيارة الى المارتينيك عاد فرانز فانون الى فرنسا حيث اشتغل في مصحة مع الدكتور الاسباني "توكسفيل" "Tosquelle" و الذي أفاده في ميدان العلاج الاجتماعي ،حضّر فانون لامتحان الداخليّة بمستشفيات الطب النفسّي[4] ، وكان قد أتم تخصصه في الطب النفساني مع توكسفيل، وهو طبيب مجدّد من الجمهوريين الاسبان المقيمين في فرنسا و الذي ترك اسلوبه في العلاج اعمق الاثر في فانون، تزّوج فانون عام 1952 من فتاة ليونيّة اسمها جوزي "Jucy" ورزق منها بولد اسمه "اوليفيه" ، وكان فانون فرانز قد اصدر كتابا 1952 في منشورات ساي بعنوان:

[1] برابيع رزيقة ، المرجع السابق ، ص10 .

[2] سناء الخوري، "فرانز فانون... فيلسوف التحرر" ،جريدة الاخبار، 19 تموز 2008.

[3] علي قيصر، المرجع السابق، ص 236.

[4] برابيع رزيقة ، المرجع السابق ، ص10.

(Peau Noir Masque Blanche) الذي اقترحه للنشر فرانسيس جونسون [1] ، كتشجيع لأفكاره الثورية [2]،وهو اول كتاب له يبيّن فيه تأثيرات العنصرية في شخصية الزنوج المغلوب على امرهم[3] .

[1]فرانسيس جونسون: ولد في 07 جويلية 1922 بمدينة بوردو الواقعة جنوب فرنسا صحفي و فيلسوف فرنسي ولما اندلعت ح ع 2 هاجر الى اسبانيا وذلك تجنبا لوحشية الحروب وهناك انضم الى الجبهة الشعبية اعتقل فيها ريعان شبابه انظر: مرية خليلي، فرانسيس جونسون و الثورة الجزائرية (62/54) ،مذكرة لنيل شهادة الماستر الاكاديمي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017 – 2018 ، ص12.

[2] عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1952/1954) ،مطبعة دار الشهاب، الجزائر، د ت، ص 90.

[3] سليمة كبير ، المرجع السابق ، ص 55.

المبحث الأول: وصول فرانز فانون الى الجزائر وعمله في المصحة العقليّة بالبليدة (1957/1954)

بعد تقديم طلب من فانون من اجل الحصول على منصب في مستشفى افريقي, من سنغور الذي لم يجبه فقبل عرضا من الولاية العامة للجزائر[1]، فالتحق فرانز فانون بمستشفى الامراض النفسيّة[2]، والعقليّة عام 1955[3].

و ذلك بعد نجاحه في مسابقة ميديكا (Médicat) لمستشفيات الامراض العقليّة, حيث التمس منصبا في مدينة البليدة (جوان فيل)[4] ،الذي كان في ذلك الوقت من اهم مستشفيات منظومة الطب النفساني الفرنسي[5] ،و الأهم من نوعه على مستوى افريقيا[6].

شغل فرانس فانون منصب طبيب نفسي رئيسي بمستشفى الامراض النفسيّة والعقليّة hôpital de Joinville ،ذلك بعد أن نال الموافقة من الإدارة الفرنسّية بالجزائر للبدأ في الاشراف على هذا القسّم، فجاء الى الجزائر رفقه زوجته وابنه الصغير و بدأ عمله كطبيب بمستشفى البليدة[7] ،و الملاحظ ان فانون اختار المجيء للجزائر ليتّعرف و يفهم في الميدان تأثيرات الاستعمار على الاشخاص, وقدرات المقاومة الشّعبية في واحدة من الاراضي الاكثر تضررا في ذلك التاريخ[8],و يتّحدث فانون عن اختياره للجزائر حقلا لعمله فيقول: "وما ان تخرجت من الجامعة، حتى اخترت الجزائر العظيمة حقلا لعملي، وما كان اختياري للجزائر حقلا لعملي الا أنّها التي اجريت فيها اول تجربة لإهدار الحريّة في الجزائر ،اهدرت حرية الشّعوب الاخرى في الدنيا الملونة... و انّي مؤمن أنّ القضاء

[1] محمد الميلي، (فرانز فانون والثورة...)، المصدر السابق، ص 21.

[2] Nigel c.Gibnon , Fanon the Postcolonial Imagination,Without place,without date, p 13 .

[3] محمد الميلي، (فرانز فانون والثورة....)، المصدر السابق، ص 21.

[4] سليمة الكبير، المرجع السابق، ص 12.

[5] فرانز فانون، (معذبوا الأرض)، المصدر السابق، ص 09.

[6] رزيقة برابيع، المرجع السابق، ص 11.

[7] عصام بن شيخ ،المرجع السابق.

[8] المرجع نفسه.

على السّرطان الابيض في الجزائر هو القضاء عليه في نفس الوقت في كل ربوع العالم ،هذا هو السّبيل الامثل لخدمة الإنسانية"[1] .

تولى فانون مهمة الطبيب الرئيسي لهذه المصحة من نوفمبر 1954-1957 هذه الفترة التي عرفت اندلاع الثورة التحريرية و التي قلبت الاوضاع في الجزائر رأسا على عقب، هنا تعرّف على وضع البلاد بشكل كبير حيث اشرف على قسم يضم مرضى اوروبيين وجزائريين ،فلاحظ أنّ عدد المرضى الجزائريين اكثر من المرضى الاوروبيين اذ ضّم القسم مائتي مريض جزائري في مقابل مئة و خمسة و ستون فرنسيا[2] ، و هذا فرق كبير و إن دّل على شيء فهو يدل على حجم المعاناة لدى الجزائريين ،والحالة النفسّية المتدهورة جراء ما يشاهده الجزائري كل يوم من اعمال العنف والاضطهاد والخوف و مختلف الاعمال اللاإنسانية التي يعيشها في مجتمعه[3] ،وهناك اكتشف فانون ان القمع الاستعماري كان احد اهم أسباب اصابة بعض الجزائريين بالجنون حيث اثّر في نفسيّة كل جزائري شريف مقاوم للاحتلال ،وقد كانت احدى الأمثلة واضحة في قصة الشيخ الجليل "عبد الحليم بن سماية"[4] احد مشايخ جمعية علماء المسلمين[5] و الذي قيل انّه فقد عقله في الذكرى المائة لاحتلال الجزائر ليصاب بخيبة أمل كسّرت خاطره وتسببت له بالجنون[6] .

---

[1] محمد الصالح الصديق، الرافضون عبر التاريخ، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2005 ،ص 14.

[2] أحمد بوجليدة، مجلة الجيش الوطني الشعبي، الايصال و الاعلام والتوجيه، ع، 367، د م، د ت، ص 63.

[3] عبد القادر غراب، فرانز فانون رجل القطيعة، تر، عبد السلام يخلف، ط 2، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2013 ،ص 20.

[4]عبد الحليم بن سماية: ولد سنة 1866 في مدينة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، تعلم علوم اللغة العربية و الشريعة، تلقى مبادئ القران و التوجيه من والده. أنظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 15، دار الأمة الجزائر، 2004 ، ص 179.

[5] جمعية علماء المسلمين: أنشئت هذه 1931 بمبادرة من الشيخ عبد الحميد بن باديس و في الخمسينيات كان يتزعمها خلفه الشيخ بشير الابراهيمي كانت تفضل الوسائل السلمية و تبحث عن حل للقضية الجزائرية انظر :محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب عباده صالح، المثلوني موفم للنشر ،الجزائر ،1994 ،ص11.

[6] عصام بن شيخ، المرجع السابق.

و حال وصول فانون الى العيادة قام باكتشاف امور كثيرة صدمته بفظاعتها داخل المصحة العقلية معاناة نفسّية لا توصف طرق علاجية للعصور الوسطى ،أي ممارسة ربط المرضى بالصدار ووضعهم في زنزانات بالقوة وعزلهم بعد تقييدهم وفصلهم عن بعض حسب انتمائهم اذا كانوا مسلمين أوروبيين[1] ،كما لاحظ بعض الاعراض البادية عليهم كالرهاب المصحوب بالهذيان الحاد او المزمن الاضطرابات العصبيّة سواء كان في شكل ارق او توتر نفسي شديد كالهلع و الذهول ،و بخصوص الاعراض الجسديّة فتمثلت في ارتفاع ضغط الدم وكذا حالات القرحة المعدية[2] ،فاحتّك بمرضاه و أحسّ بالتعاطف اتجاههم كما أحسّ ايضا بالانتماء الى الناس المحيطين به فشعر بان شيئا يربطه بهم وكأنّهم يقاسمونه بعض ما يضمره قلبه و بعض ما يخفيه في طيات وجدانيتيه[3] .

كما شاهد بحكم مهنته كطبيب نفسي في مستشفى الامراض العقليّة بمدينة البليدة العديد من حالات الذهان (Névrare) والعصاب (psyhose) من الملاحظة الموضوعية اكتشف فرضية المقاومة بواسطة ما اسماه بالآليات الدفاعية[4] ، كان فرانز طبيبا بارعا فقد استخدم اسلوب العلاج الإسباني الذي وضعه الطبيب توكسفيل[5] ، الا انّ فرانز كان قد فشل في تحقيق النتائج مع انّها كانت ناجحة في اوروبا[6] ، وذلك بسبب اصطدامه بالعديد من الصعوبات فالأساليب التي جربت مع الاوروبيون لا يمكن ان تنجح هي نفسها مع

[1] عبد القادر غراب ،المصدر السابق، ص 20.

[2] محمد تومي، طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني، 1954 . 1962 ، تر حضرية يوسفي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر، الجزائر، 2019 ،ص 153.

[3] عبد الحميد حيفري، المرجع السابق، ص 16.

[4] فرانز فانون ،العام الخامس للثورة الجزائرية، تر، ذوقان قرطوط، ط1، ANEP دار الفرابي، الجزائر 2004 ،ص 30.

[5] محمد الميلي، "بعد غياب طويل وتغيب متعمد... فرانز فانون يعود بقوة الى الجزائر هذا العام،" مجلة الحدث العربي والدولي، ع 40، باريس، (أكتوبر، نوفمبر 2004) ،ص 24.

[6] بسكري نعيمة، المرجع السابق، ص 15.

مرضى جزائريين تختلف بيئتهم عن البيئة الأوروبية[1] ، واكتشف فانون ان هذا الاختلاف يرجع الى عوامل و اوضاع سياسيّة و أنّ الامراض التي يصاب بها الجزائريون ناتجة عن الاستعمار و العنف الذي يمارسه الاستعمار[2] .

وأنّ حالات الجنون كانت نتيجة لعزل الاشخاص عن بيئتهم الاجتماعية و عن اهلهم وعن دينهم و ثقافتهم ,فاصبحوا غرباء عن وطنهم وما ألفوه وتعودوا عليه وحرمانهم حتى من المساحة الكافية ناهيك عن ما يشاهدونه كل يوم من اعمال وحشيّة، حيث يؤكد فانون أنّ الحرب هي السبب المباشر للمرض[3] ،وأنّ الاستعمار كما يقول فانون: "ينزع من المستعبد Damme كرامته الشخصية و ينزله الى ادنى درجات الحيوانيّة"[4] ، فقد ادرك فانون أنّ الاستعمار قد ولّد امراضا واضطرابات نفسية وصدمات وتوترات ناشئة عن الاوضاع المتطرفة[5] ، فقد اراد فانون اظهار ما يعرفه عن هذا الاستعمار للعيان ومكافحته عن طريق مساعدة الضحايا على تمالك انفسهم خلال وعيهم [6] ، ليقتنع فانون بعد مدة من الملاحظات والتدقيق في حالات مرض الجزائريين ان الاسلوب الأنسب هو القطيعة مع هذا الاحتلال [7] . فقد ركز فانون على عملية التحرر واعتبرها عاملا مهما.

[1] محمد الميلي، (فرانز فانون والثورة...) ،المصدر السابق ، ص 09.

[2] برابيع رزيقة، المرجع السابق، ص 12.

[3] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، جرائم في الجزائر المصادر، فضيلة تغني بشؤون المقاومة الشعبية وثورة اول نوفمبر، ع 5، 2001، ص 216.

[4] محمد العربي ولد خليفة، الثورة الشعبية ومتابعها في الوطنية الجزائرية، مجلة اول نوفمبر ، ع 171، لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر، 2007 ، ص 6.

[5] نايجل سي غبسون، فانون المخيلة بعد الكونالية، تر، خالد ابو هديب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2013 ، ص 183.

[6] سليمة كبير ،المرجع السابق، ص 23.

[7] محمد مبارك كديدة، "دور فرانز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية المنظمة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية، 1960-1962، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المركز الجامعي تامنغست، د ع، 27 ديسمبر 2016، الجزائر ، ص 663.

اذ هو الذي يحرك الجماهير ويجعلها واعية لنفسها و لواقعها [1] ،كما يقول فانون "انّ التحرر هو صناعة ارواح جديدة لا مجرد استبدال شرطي ابيض بأخر اصلاني [2] ، اذا يعتبر فانون من اهم المساهمين فيما يتعلق بمسألة التحرر فهو نموذج قائم بحد ذاته وهذا ما وصفه في كتابه معذبوا الأرض [3] ، وقد ادخل فانون اساليب جديدة في العلاج الاجتماعي تعتمد على تحرير المرضي (Sociothérapie) والعلاج المهني (ergothérapie) الذي يعتمد على تحرير المرضى من قيودتهم[4] , كما جرب اساليب علاجيّة مبتكرة وفريدة باستخدام الموسيقى لعلاج المرضى، و يقال أنّ هذه الفكرة الثورية قد أثارت آنذاك اهتمام العديد من المفكرين عبر العالم بين القبول والرفض ،وكانت اهم الردود للمفكر الشّيعي الايراني الشهير "علي شريعتي" حول استخدام الموسيقى و الذي حاور و ناقش و اقترح على فانون في المقابل العلاج بالقران الكريم كحل بديل عن الموسيقى، غير ان فانون رفض وظل متمسكا بفكرته حول العلاج بالموسيقى[5] .

و قد كان وجود فانون الطبيب الى جانب الاطباء الجزائريين و الممرضيّن في مستشفى البليدة دافعا لتطوير اساليب العلاج النفسّي للمرضى، وتحقيق نتائج اكثر فعاليّة بعيدا عن استخدام الاساليب التقليدية في العلاج كالعلاج بالصدمات الكهربائية او الأدوية الطيبّية، وقد كانت الموسيقى التي استخدمها فانون متنوعة من البيانو الى أغاني "الشعبي" و "الأندلسي" التي يحبذها الجزائريون منها أغاني المغني الشهير "عبد الرحمان عزيز" رحمة الله عليه[1]، حيث اعجب فانون بعزفه وغنائه وقام بتجارب العلاج بالموسيقى

[1] مراد البسطامي، اقنعة تحررية، غاندي، فانون، سعيد، رسالة ماجستير في الديمقراطية وحقوق الانسان جامعة بنزرت كلية الدراسات العليا، 2009، ص 67.

[2] ادوارد سعيد، الثقافة و الإمبريالية، تر كمال ابو ديب، ط4 دار الآداب للنشر والتوزيع، لبنان، د ت، ص 10.

[3] Frantz Fanon.acriticial biography.New york.Ponthen Sannam. P22.

[4] op cit, P 23.

[5] محمد الميلي،(بعد غياب طويل...)، المرجع السابق، ص24.

[1] عصام بن شيخ، المرجع السابق.

اعطت نتائج مشجعة على مستوى العلاج النفسي[1]، و الذي كون معه مجموعة صوتيّة مع هذا المغني المشهور الذي اشتغل كممرض في مصحته[2]، ونظرا لنتائجه الفعالة لقبه مرضاه بعدة ألقاب من بينهم "لدينا دكتور نيقور: فإن يديه مباركة"[3]كما قام فانون بتنظيم الورشات و تهيئة ملعب ومقهى لتنشيط فريق لكرة القدم، وفي نفس الوقت كان يدرس و يحلّل الصدمات التي تسببها العلاقات بين المستعمر والشعب في الجزائر[4].

و لعل ما ساعد فانون في علاجه مرضاه هو طبيعة المستشفى الذي كان يتوفر في السابق على مساحات خضراء للراحة و التنزه تبعث الطمأنينة والراحة في نفوس مرضاه، كذلك توفره على ورشات للمعالجة وقاعات للترفيه واخرى للسينما وغيرها، وهذه الطريقة المستحدثة في العلاج كان قد اعتمدها فانون من كتاب "الأجنبي" لألبير كامو[5]، و قد دهش فانون لمعاملة الجزائريين له حيث كانوا يعدونه جزائريا الى ان اكتشفوا العكس[6]، ففي احدى المرات خاطبته مريضة وطلبت منه ان يتحدث معها باللغة العربية حتى تفهمه ما دام جزائريا وعربيا وفي مرة اخرى طلب منه جزائري ان يتوب الى الله حين شاهده يدخن سيجارة في شهر رمضان ظنا منه انه عربي[7].

وكانت معاملة الجزائريين له سببا في تعلقه الكبير بالمجتمع الجزائري لأنه وجد معاملة مختلفة عن تلك التي عهدها من قبل، حيث كان سكان المارتينيك يعتبرون ان الرجل الابيض الرجل الذكي و الاقوى والافضل والاحسن دائما فيما كان الرجل الاسود

---

[1] الكبير سليمة، مرجع سابق، ص ص 13 ، 14.

[2] رشيد الخطاب، الخاوة و الرفاق، قاموس بيبليوغرافي للجزائريين ذي الأصل الأوروبي اليهودي، تر، محمد رضا بوخالفة، دار الخطاب للنشر، د م، د ت، ص 215.

[3] « Aliside R Zalbrg.frantz fanon « Enconnter.vol 27 Nevembre 1966 p 56 ».

[4] أحمد بوجليدة، المرجع السابق، ص 64.

[5] ألبير كامو: ولد في 7 نوفمبر 1913 في مدينة مندوفي، ابوه لوسيان عامل زراعي، أمه من اصل اسباني كان روائيا ومسرحيا وفيلسوفا نال جائزة نوبل للسلام أنظر: هبول صونيا، موقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة الجزائرية (62/54) ،شهادة لنيل الماستر ،جامعة خيضر بسكرة، 2014، 2015، ص 33، 34.

[6] http://www.djazairess.com> elmasser 13/03/2019, 17 :02,.

[7] عبد القادر حسين ياسين، المرجع السابق، ص 03.

هو العبد الضعيف و الأمي المتأخر [1]، وبذلك تخلص فانون من عقدته تجاه الابيض الاوروبي واستطاع ان ينسى بشرته السوداء التي خلقت له عقدة اتجاه هذا الاوروبي الابيض و يعود هذا النسيان الى انّه لم يجد من الجزائريين من يذكره ببشرته على الرغم من انّ اغلبهم ذو بشرة بيضاء، فقد ادرك انهم يشتركون معه في صفة الشعوب المضطهدة[2]، ونتيجة لهذه العلاقة القوية التي ربطها فانون مع الجزائريين قامت الكشافة الإسلامية[3] باستدعائه الى مقرها لأجل القاء محاضرة على الحاضرين ،و كان من بينهم المجاهد احدادان زهير[4]، الذي اثّرت فيه كلمات فانون فقال: "التحقت بالثورة بمناسبة محاضرة فانون" بمقر الكشافة الإسلامية[5].

[1] ايميه سيزار، خطاب حول الاستعمار، أصوات مناهضة للاستعمار، تق، عبد العزيز بوتفليقة، الجزائر منشورات ANEP، 2006، ص 15.

[2] رابح لونيسي، دراسات حول إيدولوجية الثورة الجزائرية ،كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 ،ص 70.

[3] الكشافة الإسلامية: حركة تربوية تطوعية مستقلة عن اي حزب سياسي او جمعية اخرى تستمد برامجها ومناهجها من الكتاب والسنة ترأسها محمد بوراس، أنظر: عبد القادر لعمودي، أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1945 ، دار هومة، الجزائر، د ت، ص 96.

[4] إحدادان زهير: ولد بسيدي عيش (بجاية)، التحق بحزب الشعب ناضل في صفوف الحركة الطلابية عمل مع ثوار المنطقة الرابعة، طرد الى وهران أنظر: محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة للنشر ،الجزائر 2004، ص 576.

[5] المرجع نفسه، ص 3.

المبحث الثاني: انضمام فانون الى الثورة الجزائرية (1958/1957)

أ- عمله السّري:

منذ تعيين فانون بمستشفى البليدة وقف على حالات الجنون و حجم التدهور الذي لحق بصحة العقلية الجزائرية, و بالمقابل رأى التناقض الكبير بين الإنسانية التي كانت تدعيها فرنسا وبين الواقع الموجود في الجزائر التي كان الحكام الفرنسيون يعلنون دائما في كل المناسبات على انها جزء لا يتجزأ من الإمبراطورية الفرنسية ،فاكتشف انّ تلك المشاريع ليست سوى كذبة منسوجة بالجبن[1] ،و اذلال و احتقار الشعب الجزائري منذ دخول أرضيه[2] ،كل ذلك وقف عليه فانون عن تجربة بعين الطبيب المتفحص ليصطدم في النهاية بهول ما وصل اليه من حقيقة الانتشار الواسع و المتزايد للأمراض العقلية في صفوف المجتمع الجزائري، فنظرة فانون لم تكن من منطلق استقطابي لظاهرة اجتماعية بل تجاوزها لما راح يربط بينها وبين الواقع السياسي للجزائر و القوانين الاستعمارية سارية المفعول آنذاك[3] .

لقد كان مجيء فانون الى جزائر سنة 1953 اي قبل اندلاع الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954 في الذكرى التاسعة لأحداث الثامن من ماي 1945 الداميّة[4] ، التي لم تغفرها فرنسا للجزائريين الذين طالبوا بالحرية والكرامة[5] ،فلم يحصلوا سوى على المجزرة

[1] نعيمة بسكري، المرجع السابق، ص 17.

[2] مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، ط2، دار الحكمة للنشر الجزائر، 2012، ص 14.

[3] محمد عاطف بريكي، "فرانز فانون الأيقونة السوداء التي كشفت فضاعات الاستعمار"، جريدة الخبر، ع12، 1 فيفري، 2013، الموافق ل 20 ربيع الاول 1434 ،ص 15.

[4] عصام بن شيخ، المرجع السابق.

[5] رابح لونيسي و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 . 1989)، ج1، د ط، دار المعرفة الجزائر، 2006، ص 455.

الرهيبة التي قدمتها فرنسا الاستعمارية [1]، ساحقة بها مظاهرة الشعب الجزائري، 45 الف شهيدا جزائري حيث كان الجنرال ديغول [2]، شاهدا و مسؤولا على هذه الجرائم [3]، بدم بارد في قالمة، سطيف، و خراطة وفي غيرها من مناطق الوطن المختلفة [4]، وهو نفس التاريخ الذي انهزمت فيه القوات الفرنسية في فيتنام في معركة "ديان بيان فو" على يد القائد الفيتنامي العبقري الجنرال "جياب" [5].

و مقابل هذه السياسة الفرنسية الظالمة في الجزائر شهد فانون اندلاع الثورة التحررية يوم 1 نوفمبر 1954 ولاحظ مدى التفاف الشعب ورائها مع مرور الوقت ومدى اصراره على التّخلص من هذا المستعمر الذي سماه سوى العذاب ,أدرك أنه ينتمي إلى هؤلاء الذين يسعون لحرية بلدهم فقال فانون: "... في 1 نوفمبر 1954 اندلعت الثورة و بسرعة كبيرة جدا ادركت انني انتمي الى معسكر اولئك الذين يقاتلون من أجل دولة الجزائرية..."[6] ،ولقد كان فانون شاهدا على انطلاقة الثورة الجزائرية و لم يكن يعرف عنها شيء، ولكنه اهتز طربا بالانطلاقة الشعبية الجبارة، و رأي فيها مهارة التخطيط و حكمة التدبير و اصرار الشعب على الحياة والموت [7]، والإطاحة بالسلطة الكولونيالية

[1] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 – 1962)، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 14.

[2] الجنرال ديغول: رئيس الحكومة المؤقتة 3 اكتوبر 1943 قمع مظاهرات 8 ماي 1945 اول رئيس للجمهورية الفرنسية 1958 ، 1962 ، تميزت مرحلته بأشد و أمكر الخطط، أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ،دار القصبة للنشر ،الجزائر 2007، ص 171.

[3] سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو الى الجنرال أوساريس، د ط، دار هومة، الجزائر ،2002، ص 14.

[4] الطاهر الزبيري، مذكرات اخر قادة الاوراس 1929-1962 ،منشورات ANEP، الجزائر 2008، ص 32.

[5] عصام بن شيخ، المرجع السابق.

[6] Frantz Fanon, ADyding colonilisme .translated Hakan, chavallier-GravePrass.New .york.W.D. p176

[7] op cit, P 177.

ونظامها الإجرامي [1]، فأعلنوا بدأ النضال الثوري لتصفية النظام الاستعماري [2]، ليخوض أبنائها بشجاعة و وفاء كل المعارك خلاصها [3]، ففرنسا في نظر الجزائريين لم تكن سوى ذلك البلد الذي يحارب بلدهم بعد ان استغله طويلا و قاسيا [4]،

كان فرانز فانون بحكم عمله واقامته بالجزائر يتابع باهتمام بالغ احداث الثورة وتطوراتها السياسية والعسكرية يشاهد بعينيه ما تقوم به القوات الفرنسّية من اعمال وحشّية لا يتصورها العقل، فتطورت كراهيّة الاستعمار من مجرد بغض واحتقار الى اصرار و عمل و موقف ايجابي يفرضه عليه ضميره وحبه للجزائر و تعطشه للحرية [5]، وما زاده تعلقا بالثورة الجزائرية تلك الحادثة قتل زميله الفرنسي في المدرسة من طرف طفل جزائري فوضع هذا الطفل في الاحداث وعرض على فانون الذي كان لا يزال ضابطا طبيبا في الجيش الفرنسي وهنا حاول فانون ان يفهم سبب ارتكاب هذه الجريمة ولكن الصبي انكر أن يكون زميله الفرنسي قد آذاه فسأله فانون: إذن لماذا قتلته؟ أجابه: لأنه فرنسي، هنا صعق الطبيب و صاح كيف تقتل فرنسيا بغير ذنب؟ قال الصبي بهدوء: انت تعرف يا سيدي الضابط ان مئات الفرنسيين قتلوا آلاف الجزائريين بغير ذنب ولم ترى احد منهم في السجن و تستغرب أن يقتل الجزائريون فرنسيا واحدا بغير ذنب [6].

[1] محمد العربي ولد خليفة، الجزائر المفكرة والتاريخية ابعاد ومعالم، دار الأمة، الجزائر 2007، ص 135.

[2] شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر، عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، باريس 1982، ص 111.

[3] بخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، إبن نديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 91.

[4] فرانسيس جونسون، حربنا، تر، ميشال سطوف، تو، عبد العزيز بوتفليقة، مر، سمير سطوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2006، ص37.

[5] المرجع نفسه، ص38.

[6] الملتقى الوطني الثالث، فرانز فانون والاستعمار جريمة ضد الإنسانية، مديرية الثقافة لولاية الطارف، 31 ماي 2005 ،مطبعة المعارف، عنابة، 2006.

تفاعل فانون مع الثورة الجزائرية حيث ربط علاقات و اتصالات مع جبهة التحرير الوطني[1] ، امثال يوسف بن خدة [2] ، وعبان رمضان[3] والذي تعرف عليهم وقدم لهم مساعدات عديدة منها العلاج والدواء بخاصة[4] ونظرا لقرب موقع عمله من مواقع تواجد ثوار الولاية الرابعة ل ج.ت.و، تم ضبط الاتصال بصفة سريعة منذ 1955 مع الثوار من خلال مساعديه بيار شولي[5] ، فكان يساعد الثوار و يعالجهم وهذا ما يفسر تعرضه لضغوطات من القوات الفرنسّية[6] .

عمل فانون على دعم حرب التحرير الجزائرية من خلال نشاطاته العلنية منها أي عن طريق الفرع المحلي لجمعية الصداقات الجزائرية لمساندة المحتجزين واخرى سرية أين عهدت اليه رعاية المجاهدين الجزائريين الجرحى فتحول مستشفى "جوان فيل" الى ملجأ آمن للمجاهدين الذين تمكنوا من الدخول والخروج منه بسرية تامة مع القليل من المخاطرة[7] ، حتى وصف هذا المستشفى بعش الفلاقة ، كما كانت لفانون نشاطات اخرى

---

[1] جبهة التحرير الوطني: هي منظمة حربية اسس نظامها على اساس متين يخضع اعضاؤها للنظام و يلتزمون بالقرارات رؤساءها بالحزم و اليقضة التامة، انظر: جمال الدين الالوسي، الجزائر، بلد المليون شهيد، د ط، مطبعة الجمهورية، د م، دت، ص 21.

[2] يوسف بن خدة: من مواليد البرواقية، حصل على دبلوم الصيدلية 1951 عين من طرف مؤتمر الصومام عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ. أنظر: يوسف بن خدة،جذور اول نوفمبر 1954 ، تر، مسعود حاج مسعود، ط2، دار النشاط، الجزائر، 1433، 2012، ص 7 ، 9.

[3] عبان رمضان: ولد 10 جوان 1920 في القبائل اعتنق الثورة أول اتصال له بها كان يوم 22 أو 23 جانفي 1955 . أنظر: مخالفة معمري، عبان رمضان، تر، زينب زخروف، ط2، دار الهدى الابيار ،الجزائر، 2008، ص 29 ، 30.

[4] بلايك هيلتون، المرجع السابق، ص 04.

[5] عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، دط، مكتبة الدبولي، د ت، ص 68.

[6] بيار شولي: ولد 1930، أحد مناضلي الجزائر و رمز لكفاح شعوب من اجل التحرر التحق بجبهة التحرير 21 نوفمبر 1954، كلف بإخفاء و تهريب قادة الثورة، أنظر: ياسين تملالي، "بيار شولي... مناضل العدالة"، جريدة الاخبار ،الثلاثاء 9، تشرين الاول، 2012.

[7] دانيال كيران، عندما تثور الجزائر، تر، العبدوان، دار التنوير، الجزائر، 2014، ص 134.

حيث كلفه النظام بالجرحى و المناضلين و المصدومين من جرائم القمع وشارك كذلك في جمع الأدوية و ارسالها للمقاتلين في الجبال[1] .

كما شرع فانون في تدريب الممرضات الجزائريات للعمل في الثورة وعالج المجاهدين الذين تعرضوا للصدمات النفسّية جراء القمع الممارس عليهم من طرف الاستعمار وعلم الفدائيين[2] الجزائريين كيف يسيطرون على انفسهم عند القاء القنابل وكيف تكون مواقفهم الجسدية والنفسّانية عندما يتعرضون للتعذيب[3] .

و مما ساعد فانون على التواصل مع ج ت و هو وجود ناشطين ثوريين يعملون في المستشفى منهم ابراهيم تيريشين عضو مسؤول عن قسم الجراحة، الذي كان يساعده في رعاية المرضى العقليين والجرحى المحتاجين للعمليات اضافة الى وجود صيدلي فرنسي كان يزودهم بالأدوية و وسائل التخذير[4] ، وبفضل فانون تدعم النشاط الصحي للجزائر في القاعدة الشرقية[5] حيث أنشئت نيابة مديرية الشؤون الاجتماعية و التي كان هو من بين أعضائها[6] .

---

[1] نعيمة بسكري، المرجع السابق، ص 53.

[2] الفدائي: هم الطاقة الكافية المسلحة في المدن والعواصم والقرى هم الذين يحملون قلوبهم على اكتافهم يواجهون الموت، هم الذين قاموا بإتلاف المباني العمومية والعمارات، أنظر: د ص م ، جيش التحرير الوطني بين الامس واليوم، المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني الجزائري، ع11، فاتح نوفمبر.

[3] بلايك هيلتون، المرجع السابق ، ص 05.

[4] دافيد كوت، المرجع السابق، ص8.

[5] القاعدة الشرقية: تقع بالمنطقة الشرقية للجزائر يحدها شمالا البحر الأبيض، من الجنوب الشرقي بلدية تبسة و سدراتة، ومن الشمال الغربي مدينة قالمة وعنابة، كانت تشكل القاعدة الخلفية و العمق الاستراتيجي للثورة الجزائرية، أنظر: ياسر فركوس، الثورة الجزائرية في منطقه سوق اهراس (القاعدة الشرقية) 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي سيدي بلعباس، دت، ص 11 ، 15.

[6] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار القمانية، 2013، ص 326.

كما كان يساعد ج ت بتمرير معلومات سرية لقادة الثورة التحريرية، يقول فانون: "... تم الاتصال بي عن طريق عضو في ج ت و واصبحت على تواصل معهم... كنت قادرا على تمرير بعض المعلومات عن طريق الاماكن التي يتواجد فيها الجزائريون كالمقاهي...."[1] .

لقد كرس فانون نفسه جسدا و روحا لخدمة القضية الجزائرية[2] ، وهنا بدأ الضغط عليه يزداد حتى انه تلقى تهديدا بالقتل من مصادر مجهولة[3] ،فأنهى فانون نشاطه المزدوج في جانفي 1957 قبيل اضراب الثمانية ايام [4]

لما انكشف امره فوجّه رسالة شديدة اللهجة الى الحاكم العام روبرت لاكوست[5] ، مؤكدا له انه حتما من وراء اضراب الجزائريين واصفا اياه انه نابع من منطلق تياري فكري اجماعي و عن اقتناع[6] تام بالنظر الى الظروف التي يعيشها الشعب، وليس مرده الخوف هكذا قالها فانون للوالي العام بشجاعة لا نظير لها[7] ، كانت رسالة فانون جريئة لما احتوته من انتقاد لاذع للوضع في الجزائر كما عبرت عن سخطه عن السياسة الفرنسّية المتبعة و أبدى تأييده لثورة الجزائر فذكر في رسالته:"... سيدي الوزير انّ الاحداث الدامية الحالية لا تشكل في نظر الملاحظ فضيحة انها ليست خللا ولا عطبا...

---

[1] Frantz Fanon .ADyding colannialisme ,o p-sit,p177.

[2] دانيال كيران، المرجع السابق، ص 134.

[3] بلايك هيلتون، المرجع السابق، ص 04.

[4] اضراب 8 أيام: دعت اليه ونظمته ج ت و من 28 جانفي الى 4 فيفري 1957 شمل كل الوطن و حتى خارجه بلغت نسبته 90% تمثل في غلق الدكاكين و مقاطعة شراء المواد، أنظر: أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (62/54) ص 82 ، 83.

[5] روبرت لاكوست: من مواليد الدردينة جنوب غرب فرنسا 1898، شغل عدة مناصب في حكومات الجمهورية الفرنسية الرابعة توفي 1989 انظر: Harme,Histoire de la guerre d'Algérie, édition Allain Michel, Alistaire .:Paris, 1980, p 159.

[6] سعيد خطي، فرانز فانون نصير المعذبين، حياة ثانية، مجلة الدوحة، وزارة الثقافة والفنون والتراث، ع 11، سبتمبر 2013، ص 31.

[7] بسكري نعيمة، المرجع السابق، ص 19.

انّ احداث الجزائر نتيجة منطقية لإجهاض محاولة كانت تهدف الى تجريد شعب من شخصيته.[1]

و بعد الذي قاله فانون التمس من الوزير الاول الفرنسي المقيم بالجزائر مخاطبا إياه: " اطلب منكم ان تتفضلوا بقبول لاستقالتي، وان تضعوا حدا لمهنتي في الجزائر"[2] ، ليستقيل فانون و يغادر الجزائر في كانون الأول 10 ديسمبر 1956. بعد ان تخلى عن جنسيته الفرنسية[3] ، ولقد كان القرار الذي اتخذه سنة 1956 حاسما وتاريخيا في آن واحد. ففرانز لم يستقل من اجل نفسه وانما اراد ان يجعل من فعله موقفا نضاليا في اطار الكفاح التحرري الذي تخوضه الجزائر ضد الاستعمار[4] ، بعدها نشرت الصحافة خبر الاستقالة على الفور غير ان هناك اراء اخرى تقول بأن فانون نفي سنة 1956 الى فرنسا بسبب دوره في علاج المجاهدين الجرحى في ج ت و فتم ابعاده من الجزائر الى فرنسا بسبب ذلك[5] ، لتتعهد فيدرالية ج ت و بارساله الى تونس[6] .

ليعلن فانون بعدها للملأ أنه اختار الجزائر وطنا، و ج،ت،و اطارا للدخول في معركة ضد الاستبداد والاستعمار[7] ،الهادف الى الهدم والتخريب والاضطهاد والاحتقار ومن ثم قتل الإنسانية في الانسان الجزائري[8]،

واستغلال الفرص للقيام بأعمال الرجز الفظيعة الرهيبة ، ففانون بعد انضمامه للثورة الجزائرية اصبح الامر لديه لا يتعلق بتحرير للرجل، لكن اولا وقبل كل شيء

[1] فرانز فانون، من أجل افريقيا، تر، محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 36.

[2] محمد عاطف بريكي، المرجع السابق، ص 19.

[3] علي قيصر، المرجع السابق، ص 237.

[4] العربي الزبيري، المثقفون الجزائر والثورة، دط، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، الجزائر، 1995 ،ص 137.

[5] محمد الميلي، (فرانز فانون والثورة...)، المصدر السابق، ص 26.

[6] فرانز فانون، (معذبوا الأرض)، المصدر السابق، ص 13.

[7] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 136.

[8] مصطفى الاشرف، الجزائر الامة والمجتمع، تر، حنفي بن عيسى، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 262.

بالمشاركة في تحرير الشعب الجزائري، والشعوب المستعمرة في افريقيا[1] ، التي قدم لها خدمات جليلة بعد ان اكتشف حقيقة الاستعمار بانه عنف هائج لا يمكن أن يخضع الا لعنف اقوى منه[2] .

ب-عمله العلنّي:

حينما قدّم فرانز فانون رسالة استقالته الى الحاكم الفرنسي آنذاك المدعو روبرت لاكوست[3] ، التي قيل عنها انها قد كانت جريئة شديدة اللهجة تم بعدها ابعاد فرانز فانون رفقه عائلته من الجزائر نحو تونس[4] .

و ليس من المستبعد ان تكون تجربة فانون كطبيب نفسي في الجزائر وخاصة بعد دراسته لحالات المرضى بعد قيام الثورة المسلحة قد كشفت له انسداد الطريق الفرنسي بالنسبة لحل المشاكل المتولدة عن الاستعمار فما كان عليه الا ان يعلن انضمامه الى الثورة الجزائرية[5] .فبعد ان انتقل للعيش في تونس رفقة عائلته انظم الى صفوف الثورة التحريرية بشكل علني وبهذا الصدد صرح اوليفي فانون "ابن فرانز فانون" في لقاء له مع احدى المجلات قائلا: "... بعد فترة قصيرة من الاستقالة نفتنا السلطات الفرنسية من الجزائر و انتقلنا للعيش في تونس ابي وامي وانا والتحق الوالد مباشرة بصفوف جبهة التحرير الوطني بشكل علني..."[6] .

---

[1] توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د ط، القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص 39.

[2] عبد القادر جغلول، فرانز فانون غموض ايدلوجية العالم الثالث، تر، نور الدين زمام، سعيد سيعون، ج3، ذاكرة الناس، د م، 2013، ص 383.

[3] محمد عباس، الحلم والتاريخ (1930 ، 1954) هواجس حضارية، ج3، ط1، دار هومة للنشر و التوزيع الجزائر، 2013، ص 491 ، 492.

[4] محمد الشريف ولد الحسن، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة للنشر فيلا 6 حي سعيد حمدين الجزائر، ص 147.

[5] لمرجع نفسه، ص 147.

[6] محمد الميلي، (فرانز فانون والثورة...)، المرجع السابق، ص 21.

وهو في تونس اظهر تعاطفا كبيرا مع الثورة الجزائرية و بالضبط مع قضية الشعب الجزائري و ندّد بمظاهر القمع التي يتّعرض لها الجزائريين اثناء تصديهم لهذا المستعمر. لقد عمل فانون في تونس بمستشفى الامراض العقلية بمنوبة باعتباره طبيبا متخصصا في الطب النفسّي والاضطرابات العقلية التي يتعرض لها الجزائريون جراء عمليات التعذيب القاسية[1] ،و في نفس الوقت كان فانون مبقي اتصالاته مع صحيفة التحرير عن طريق عبان رمضان بقسم الاستعلامات وهناك التقى بالمجاهد محمد الميلي[2] ، الذي قال عنه في هذا اللقاء: "... كان يوم من ايام ربيع 1957، كنت منهكا في تحرير عدد جديد من اعداد المقاومة الجزائرية، فجأة لفت نظري شخص زنجي يدخل علينا و يتقدم لمصافحتنا حيانا بالفرنسّية كانت عيناه تلمعان ببريق غريب على الرغم من انها اول مرة ارى فيها الرجل فقد شعرت بحرارة خاصة في نظرته تنبأ عن تلهف شديد لمعرفة كل شيء لم يطل المكوث معنا... ثم انصرف كنت اتهيأ لاستئناف عملي قاطعني الاخ عبد الرزاق قائلا: أ تم تعرفه؟...إنّه فرانز فانون[3]

و عليه سار فانون كاتبا صحفيا ايضا بجريدة "المقاومة الجزائرية" و أحد المؤسسين لجريدة المجاهد وكانت مقالاته الصحفية تشّجع الجزائريين و الشرفاء عبر العالم على مقاومة الاحتلال لنيل الاستقلال وتقرير المصير و الغاء كافة اشكال الاستغلال البشّري التي كرسّها الاحتلال على الأمم و المجتمعات الشّريفة

[1] سعيد خطيبي ،المرجع السابق، ص31.

[2] محمد الميلي: (1929–2016) مؤرخ صحفي دبلوماسي ابن مبارك الميلي ولد في 11 نوفمبر 1929، بميلة تحصل على ليسانس في الادب والتاريخ كان من جملة محرري جريدة المجاهد (العربية) بعد الاستقلال، شغل منصب مدير ليومية الشعب 1968 وكالة الانباء الجزائرية أنظر: https://alarab1.co.uk..

[3] محمد الميلي، فرانز فانون والثورة، المصدر السابق، ص 9.

والحرّة خلال عقود عديدة[1] ،اما بالنسبة لأوقات فانون فقد كانت موزّعة بين القراءة والكتابة رغم ان هذا التفّرغ الكامل يمكن استغلاله في أخد نصيب وافر من الراحة ومع ذلك فضل يرفض كل انواع الراحة ,فقد قدرت ساعات نومه بحوالي خمس ساعات تقريبا، وفي هذا السياق يذكر محمد الميلي بان فانون ما فتئ يقسم قراءته بين الكتب السياسيّة و كتب الطب النفسّي فقد شاهده ذات مرة يقرأ كتابا بالإسبانيّة قال لي انه لعالم اسباني كبير في الطب على الاغلب للدكتور "توكسفيل"[2] .

وبعد فترة قضاها فرانز فانون في فريق جريدة المقاومة استدعي رفقة محمد الميلي لاجتماع مع عضو لجنة التنسيق والتنفيذ حيث تم ابلاغهم بالتوجه إلى المغرب لان قيادة جبهة التحرير الوطني قررت الغاء طبعات صحفية المقاومة وتوحيدها في صحيفة المجاهد[3] ، التي كانت لسان حال جبهة التحرير الوطني منذ 1956 وفي هذا الصدد انتقل فانون فرانز إلى المغرب وكان في استقباله هناك آيت احسن، وهنا تفرغ تفرغا كليا للعمل في صحافة الثورة وفي ذات الوقت صار بعيدا كل البعد عن جميع الاتصالات حتى اسرته تركها هي الاخرى في تونس.

كما شارك فرانز فانون في جلسات هيئة تحرير جريدة المجاهد التي كانت تناقش الوضع آنذاك, و الذي تميز بصعوبته على الشعب الجزائري خاصة بعد اقامة الاسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية في تلك الفترة[4] .

فقد جاء في تلك الجلسات مناقشة قضايا سياسة عدة تضمنتها صحيفة المجاهد في صفحاتها مثل: الوحدة العربية والقومية وايضا التضامن الافريقي وفي خضم ذلك يقول

[1] سليمة كبير ،المرجع السابق ،ص 14.

[2] محمد الميلي، فرانز فانون و الثورة، المرجع السابق، ص 22.

[3] صحيفة المجاهد: لسان حال جبهة التحرير الوطني (1956-1962) ،شعارها الثورة من الشعب الى الشعب، اصبحت هي الجريدة الوحيدة للدولة الجزائرية حسب بلاغ لجنة التنسيق والتنفيذ، اعدادها الاولى من (1 الى 4) صدرت في الجزائر العاصمة ثم انتقلت الى التراب المغربي من (8 الى 10) و ابتداء من العدد (11 الى 91) تم اعدادها في تونس أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 310.

[4] سليمة كبير ،المرجع السابق، ص 16.

محمد الميلي: "... وكان فانون كثيرا القاء الأسئلة حول ما لا يعرفه من حقائق الحياة الاجتماعية في الجزائر ،وحول المسائل التاريخية التي لم يكن قد قرأ عنها شيئا وعندما لا يساهم في النقاش، كان يتتبع ما يقال بعناية ظاهرة فقد سجل كل الذين عرفوه آنذاك انه كان يتحمس في كلامه دفاعا عن فكرة او لموقف ونظرا الى ان اعضاء هيئة التحرير كانوا متأثرين بثقافات مختلفة، فكثيرا ما كان يحتد النقاش حول مواضيع حساسة مثل الوحدة العربية او دور الاسلام في حركة التحرير او حول تصور مستقبل الجزائر المستقلة[1] .

و سواء اتفقت وجهات النظر او اختلفت ،فقد كان فانون من بين الذين فرضوا انفسهم بفضل عمق تحليله و سّعة افقه و دقّة تعريفاته.

ومع عودة جريدة المجاهد التي اصبحت بمثابة صوت الشعب الجزائري ابان الثورة الى تونس في حدود شهر اكتوبر 1957، اصبح فانون موزعا وقته بين عمله في الثورة الجزائرية كنشاط خارجي للثورة وبين ممارسة مهنته كطبيب بمستشفيات تونس[2] .

وفي شهر ديسمبر 1958 شارك فانون في بعثات جبهة التحرير الوطني الى الخارج[3] ،فقد اوكلت اليه الحكومة المؤقتة الجزائرية قيادة وفدها الى أكرا "غانا" من الخامس عشر الى الثاني و العشرين ابريل 1958 وكان من بين اعضاء الوفد الجزائري البطل العربي بن مهيدي اضافة الى جميلة بوحيرد و احمد بن بلة.

استقبل الوفد الجزائري استقبالا حماسيا حارا وخصصت له مكانة ممتازة حيث عين بعض اعضائه في اللجنة الإدارية للمؤتمر وانتخب اخرون لرئاسة او نيابة عدة لجان[1] ، وقد تم في هذا المؤتمر "اكرا" عرض القضية الجزائرية أمام جميع الوفود اليه.

---

[1] محمد الميلي، فرانز فانون والثورة، المصدر السابق، ص 23.

[2] المصدر نفسه ، ص 24.

[3] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 143.

[1] فرانز فانون، من اجل افريقيا ،المصدر السابق، ص 154.

كما اشترك في المؤتمر اكثر من 200 عضو يمثلون اكثر من 50 حزبا سياسيا او نقابة أو حركة طلابية من مختلف الشعوب الأفريقية وفي هذا المؤتمر التقى فرانز فانون بالعديد من الشخصيات و الزعماء الأفارقة بغانا على سبيل المثال لا الحصر نذكر: كوامي نيكروما[2] ، حيث ذكر: "...و مرة اخرى جدّد رئيس دولة غانا للشعب الجزائري المكافح مساندة و تضامن شعب غانا وحكومته و قد اعرب عن عزمه على الاعتراف قريبا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية".

وعليه فقد عرضت القضية الجزائرية في مؤتمر أكرا اين لقيت تأييدا كبيرا من جميع الوفود المشاركة فيه.

وفي ختام هذا المؤتمر ثم الخروج بجملة من التوصيّات المهمة التي تخدم مصالح الشعب الجزائري وتعطي لها بعدا كبيرا في المحافل الدولية[3] .

اهم التوصيات التي خرج بها مؤتمر اكرا (غانا)

- الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.
- استنكار كافة الاساليب الاستعمارية بما في ذلك الاتحادات الفدرالية والمجموعات الناشئة تحت رعاية الدول الاستعمارية[4] .
- اوصى ببث الوعي الأفريقي بين ابناء القارة حتى يكون المواطن قادرا على احباط كل المؤامرات الاستعمارية التي ترمي للنيل منه.
- الاتفاق على التعاون المشترك لتحرير افريقيا و البعد عن الأحلاف العسكرية و سائر المنظمات التابعة للدول الاستعمارية.
- أعلن فيه عن التنديد بخطورة العمليات الحربية.

---

[2] كوامي نيكروما: (1909-1972) زعيم غانا ترأس حزب مؤتمر ساحل الذهب سنه 1947 ،عين سنة 1952 رئيسا للوزراء في 7 سبتمبر 1962 كأول رئيس لجمهورية غانا المستقلة توفي في 27 مارس 1972 برومانيا بعد صراع مع السرطان أنظر: مجلة افريقيا قارتنا، العدد 2، فيفري 2013 ، ص 41.

[3] فرانسيس جانسون، المصدر السابق، ص 78.

[4] احمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، دار تالة، الجزائر، 2009، ص 129.

– سحب فرنسا لقواتها من الاراضي الجزائرية و الدخول في مفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة[1] .

– كما اعلن الرئيس الغاني كوامي نيكروما شعارا للقارة الأفريقية هو "افريقيا للأفريقيين" ويقصد به انه لا يعني استثناء الاجناس الاخرى ولكن يقصد به ان الافريقيين يمثلون الأغلبية البشرية في افريقيا فلذا يجب ان يحكموا انفسهم بأنفسهم في دولهم[2] .

وبعد عودة فرانز فانون من افريقيا تعرض لحادث خطير فقد حدث ان اصطدمت سيارته الجيب بلغم على الحدود المغربية الجزائرية, فاصيب بجروح بليغة تمثلت في 12 كسرا في سلسلته الفقرية صاحبتها مضاعفات خطيرة[3] ، نقل على اثرها الى روما حيث مكث عدة اشهر في احدى العيادات وتعرض ايضا لمحاولة قتل من طرف منظمة اليد الحمراء[4] الا أنه غير الغرفة التي كان بها في المستشفى[5] لما ادرك فرانز فانون ان وجوده قد كشف هناك وهذا خوفا من اعادة محاولة قتله مرة اخرى بعد ان نجا ،ومع تطور احداث الثورة الجزائرية تضاءلت علاقات فرانز فانون مع محيطه واصدقائه وصار لا يجالس الا المناضلين المخرطين في الكفاح ضد المستعمر امثال بن بلة وبن مهيدي.

و أخيرا يمكننا القول بانّ فرانز فانون قد قاده تعاطفه الى أن شارك في نشاط الثورة الخارجية وتجلى ذلك في اول عمل قام به والمتمثل في تحرير صحيفة المجاهد[1] وهذا بفضل اتساع نطاق الثورة وتعدد جبهاتها داخليا و انتشار صداها في مختلف الدول

---

[1] احمد بشيري، المرجع السابق، ص 129.

[2] نفسه، ص 130.

[3] سعيد خطيبي، المرجع السابق، ص 31.

[4] منظمة اليد الحمراء: La Main Rouge هي عصابة ارهابية قامت بتكوينها اجهزة الاستخبارات الفرنسية نشطت ببلاد المغرب العربي و بأوروبا كانت أهدافها هي اغتيال مؤيدي جبهة التحرير الوطني الجزائرية وخاصة المثقفون الجزائريين بأوروبا، وتنوعت عملياتها بين التسميم، الرمي بالرصاص، السيارات المفخخة، الرمي بالسهام، أنظر: http://ar.m.wikipedia.orgswiki.

[5] سعيد خطيبي، المرجع السابق، ص 32.

[1] سعيد خطيبي، المرجع السابق، ص33.

العربية والغربية ،فقد كان لهذه الجريدة عمل نضالي لا يقل اهمية وخطورة عن ما كان يبذله الجزائريون في ميدان القتال, وهذا من خلال ما تناولته الجريدة من مواضيع بارزة و تأثير على الرأي العام الداخلي والخارجي[1] . اضافة الى انخراطه كطبيب في جيش الحدود حيث اكتشف معاناة اللاجئين الجزائريين و أخيرا عين سفيرا بغانا ممثلا للحكومة المؤقتة الجزائرية في مؤتمر اكرا (غانا) وهذا بشهر ديسمبر 1958[2] .

[1] سعاد بولجويجة، صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطني)، نوفمبر 1956 جويلية 1957، مجلة العلوم الإنسانية ع5، ص 37.

[2] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 147.

المبحث الثالث: نشاطه الدبلوماسي في افريقيا لصالح الثورة (1958-1960)

بعد مؤتمر الصومام وضعت الثورة الجزائرية استراتيجية سعت اثرها الى التواصل والاتصال بحركات التحرر في افريقيا، و جسدت ذلك من خلال تنظيم ما يسمى بالبعثات الدبلوماسية لتمثيل الجزائر في المؤتمرات المنعقدة بالبلدان الإفريقية وغيرها، و لتنجح هذه الاستراتيجية قام بتعيين ممثلين لها ينوبون عن الشعب الجزائري ككل ولعل منهم فرانز فانون وايضا عمر اوصديق، وهو ما ساعد الجزائر على الدخول في العديد من المؤتمرات الدولية لعل من اهمها تلك التي شهدتها غانا والتي سبق و تحدثنا عنها و التي مثّل الجزائر فيها الزنجّي فرانز فانون[1].

نشط فرانز فانون نشاطا كبيرا في الاطار الدبلوماسي لتحقيق مساعي الجزائريين في الانتصار ضد العدو الاجنبي لما شهده من العنصرية في المارتينيك رغم تجنده في جيش الحلفاء ،و ما رآه من ظلم وحرمان و تعذيب للجزائريين في وطنهم الام وتجلت نشاطات فانون الدبلوماسية في "خطابات" تكرس الاتحاد والتعاون والتضامن والوقوف يد بيد لمزاحمة المستعمر في البلاد[2]،و على سبيل المثال قوله: "انّ البلدان المستقلة المتقدمة فنيّا وحدها ذات المصلحة في الاتحاد و التجمع وقد يحدث لاسباب ترجع الى المصلحة الاستراتيجية لكتلة معيّنة ان تجد هذه الأقطار مع قطر مختلف اقتصاديا وفنيا لكن الاتحاد بين البلدان الفقيرة كان ينظر اليه انه تجميع الفقراء لا ينتج عنه سوى الفقر غير ان فكرة البلدان الفقيرة نفسها يجب ان يعاد النظر اليها"[3].

حيث عين في عام 1958 عضو في الوفد الجزائري الى مؤتمر اكرا كما عين في سنة 1959، ممثلا دائما للحكومة المؤقتة في غانا اين لعب فانون دورا كبيرا في كسب

---

[1] فرانز فانون، العام الخامس للثورة، المصدر السابق، ص 23.

[2] عمر بوضربة، تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1954-1960، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر ،جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس، ص 169.

[3] المرجع نفسه، ص 169.

تعاطف الزعماء الأفارقة مع قضية الجزائر وبدأ في تهيئة الظروف لانشاء ما يعرف بالجبهة الجنوبية على الحدود المالية النيجيرية[1] .

ولأن الحكومة المؤقتة حاولت توسيع نشاطها حول افريقيا ،ومحاصرة الدبلوماسية في اطار ما يعرف "بعام افريقيا" فقد اعتمدت على فرانز فانون في شن هجوم واسع القارة السّمراء خاصة وان ذلك يستدعي قائدا في المستوى للاشراف عليه و المشاركة في تنفيذه وهو ما دفع الى اختياره[2] ، لهذا العمل فكان المناضل الملتزم المعبر عن افكار الحكومة المؤقتة و لقد استفادت الثورة الجزائرية منه لسببين اثنين:

1-من لون بشرته السوداء اتجاه الأفارقة.

2-من ثقافته الواسعة اتجاه الغرب

وكان الهدف من الجانبين (سببين) كالآتي:

1-كسب عالم الزنوج في افريقيا و امريكا اللاتينية والولايات م أ الى جانب الثورة الجزائرية في اطار ما يعرف بالإنسانية لا للعنصرية.

2-ساره فانون اداة الثورة لكسب الفئة المثقفة أي "النخب" الى جانب الثورة الجزائرية[3] .

ومن افريقيا بدأ فانون نشاطه الحثيث بعقد عديد من المؤتمرات منها: المؤتمر الافريقي الاسيوي في عاصمة غينيا كوناكري من 12 الى 15 افريل 1960 و الذي شغل فيه منصب نائب رئيس المؤتمر ممثلا لجبهة التحرير الوطني ويمكن القول بان هذا المؤتمر من اهم البعثات الدبلوماسية التي شارك فيها فرانز فانون كسفير لجبهة التحرير الوطني في الدول الأفريقية على وجه الخصوص غينيا[4] .

---

[1] وزارة الثقافة، المرجع السابق ، ص 56.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 23.

[3] المرجع نفسه ، ص 24.

[4] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر، معالمها الأساسية ،دار النعمان للطباعة والنشر ،الجزائر، 2012، ص 500.

ومن اهم مطالب المؤتمر الافريقي الاسيوي بغينيا ما يلي:

- تأييد اقوى للثورة الجزائرية و الوقوف إلى جانبها.
- الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية.
- تحقيق الوحدة الأفريقية.
- تلقت فرنسا كما هائلا من الانتقادات جراء سياستها في الجزائر[1] .

و من سلسلة المؤتمرات المنعقدة في تلك الفترة ايضا و التي شارك فيها فانون كعنصر فاعل[2] ،نذكر ما يعرف بمؤتمر جميع شعوب افريقيا الثاني بأديس ابابا في 24 جوان 1960 الذي حضرته 15 دولة وكان الهدف من هذا المؤتمر مواجهة الدعاية الفرنسية وكذا مخططاتها بالمنطقة وتعزيز علاقاتها بالدول الإفريقية المستقلة حديثا، مثل فتح مكتب بالعاصمة الغانية أكرا و الذي سيترأسه عمر اوصديق وعليه كانت القضية الجزائرية اذا حاضرة في جميع اللقاءات الإفريقية حققت فيها انتصارات ،لكن دون التوصل طبعا الى اجماع الدول الإفريقية على اطروحات الجبهة التي ظلت تواجه معارضة من بلدان المجموعة الفرنسية الإفريقية[3] . و راح فانون يتحدث في مختلف مؤتمرات افريقيا واندیتها بوصفه يعبر عن وجهة نظر الدبلوماسية الجزائرية ,ولم يكن خلال ذلك كله يتوقف عن تدوين ملاحظاته على امل ان تكون مادة لعمل فكري اكثر منهجية[4] .

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 501.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 36.

[3] زينة مشتة ،استراتيجية الثورة الجزائرية في المجال الدبلوماسي الخارجي (1954-1957)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017، ص 52.

[4] محمد الميلي، فرانز فانون والثورة..،المصدر السابق، ص 26.

لكن المرض لم يمكنه من اتمام عمله كما يريد ومن التأكد من صحة كل ما سّجله هو فلقد بدأ سّباقه مع الموت وبالتالي لابّد ان يقذف بأفكاره على الورق بسّرعة قبل ان يلفظ نفسه الأخير، انّه ما انفك يشعر بان حياته يجب ان تكون وقفا على خدمة قضية ما[1] .

[1] محمد الميلي، المصدر السابق، ص 27.

المبحث الرابع: جهود فرانز فانون في انشاء الجيهة الجنوبية (1961/1960)

أ- إنشاء الجهة الجنوبية 1960:

حاولت فرنسا عزل الثورة عن الشعب ومحاصرتها تدريجيا، طمعا في القضاء عليها، حيث بدأت هذه الفكرة تراود الفرنسيين من السنة الأولى من عمر الثورة التحريرية[1] ، فتدعّمت هذه الجهود بإجراءات سياسيّة و أخرى ادارية قامت بها سلطات الاحتلال منذ اليوم الأول لاحتلال لعاصمة البلاد الى يوم خروجها منها و لقد تجسدت خاصة[2] ، بوضع السّدين الشائكين المكهرّبين و الملغميّن على الحدود الشرقية خطي شال و موريس[3] ،التّي تعود فكرة انشائهما الى الجنرال فانك سيم Vanucem الذي أراد تطبيقه في الفيتنام غير أن ذلك لم يتم، فأطلقت هذه الفكرة الجهنميّة في الجزائر على يد أندري شال و موريس[4] ، اتّخذ هذين الخطين عدة تسميات: خطوط الموت، الحاجز القاتل، الثعبان العظيم، خط ماجينو[5] ، و الذي يقال أنه جاء بدعم من قوات الحلفاء، كان برنامجا طويل المدى يرتكز على عزل الولايات بعضهما عن بعض مما يؤدي

[1] عبد الحميد حفيري، المرجع السابق، ص68.

[2] جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1944 ، ص19.

[3] فتيحة زهاق، الدعم الليبي للثورة الجزائر التحريرية (1954-1962) مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015 ، ص55.

[4] سارة بوحاج، وفاء محجوب، المخططات الفرنسية والعمليات الاستعمارية للثورة الجزائرية(1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة 2017-2018 ، ص35.

[5] وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (62/54)، دط، دار المعرفة للطبع و النشر، الجزائر ،2009 ، ص106.

لى اضعاف الثورة[1] ،و بالتالي يصبح سّدا منيعا يعوق تحركات الثوار و يحول دون تموينهم بالسّلاح و الذخيرة مما يسهل القضاء عليهم في وقت قصير[2] . مما يؤدي الى عزل جيش التحرير الوطني عن القواعد الخلفية للثورة، كما تعّد هذه الخطوط مكهربة بمثابة وسيلة ابتكرها فرنسا الاستعمارية للضغط على جبهة التحرير و حرمانها من كل موارد التّموين[3] ، و ان هدف فرنسا من وراء كل هذه الممارسات اللانسانيّة الى إيجاد مخرج بعيد عن عساكرها و قاداتها المهزومين[4] .

وهنا أصبحت مسألة التسّليح من أخطر التحديات التي واجهتها الثورة الجزائرية منذ بدايتها ،و أكثر المراحل تعقيدا وأخطرها على استمرارية الثورة الجزائرية[5] ، خاصة وأن التسّليح مثل انشغالا حقيقيّا للثورة الجزائرية، وذلك لأهميته كوسيلة معول عليها في تحّدي المستعمر[6] ، و الذي كان يشترى أحيانا من أموال التبّرعات الجزائرية[7] ، وبعد أن أصبحت الأسلحة لا تدخل الا بكميّة شحيحة في الوقت الذي أخذت فيه المجاهدون يزداد

---

[1] سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1961/1690)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010 ،ص 16.

[2] يوسف مناصرية، الأملاك الشائكة و حقول الألغام، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص20.

[3] حمدي أحمدي، الأسلاك الشائكة المكهربة، دط، المركز الوطني للدراسات و الأبحاث و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1988 ، ص275.

[4] ابراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية و القاعدة الشرقية، دط، دار البحث و النشر للطباعة ، الجزائر 1962، ص240.

[5] محمد بوشان، استراتيجية الثورة في موجهة أزمة التسليح (62/58)، دار بوسعادة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013 ، ص 07.

[6] عبد الله مقلاتي ،اشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (62/54)، دار بوشعادة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013 ، ص 07.

[7] فرانسيس جونسون، المصدر السابق، ص52.

بقوة ،وكان الظرف يحتاج الى سلاح متطور و ثقيل مما أدى هذا الوضع الى اثاره غضب بعض الضباط من الولاية الأولى والثالثة والرابعة والخامسة المتضررة من هذا الوضع[1] ، من هنا بدأ التفكير في طرق أخرى من بينها فتح الجبهة الجنوبية سنة 1960 ،انطلاقا من فزان بليبيا باتجاه اليزي وعين أميناس ومن بينها كذلك إرسال الأسلحة انطلاقا من ميناء كوناكري لغينيا مرور ببرج باجي مختار[2] . تعود فكرة تأسيس الجبهة الجنوبية لفرانز فانون لأجل ايجاد حل لاختناق الثورة في الشمال بسبب خطي شال وموريس واثرهما في حصار الحدود الشرقية والغربية[3] .

وهذا ما أكدته شهادة الشريف مساعدية[4] ، حيث قال: "كان لابد من إرسال بعثة الى الجنوب الجزائري، لعمل اتصالات إلى الدول المجاورة لنا على الحدود وكانت هذه البعثة تتكون من فرانز فانون و الضابط فرحات من الجنوب الجزائري، و كان لدينا مجموعتان واحدة اسمها مجموعة العمل والاخرى مجموعة الاتصال، ويتم تكليف هذه الأخيرة بعمل اتصالات و اختير الدكتور فانون لأنه كان على قرب من المفكرين الآفارقة، و بكثير من الاطارات الافريقية، و قد ساعدنا ذلك حصول غينيا و مالي على الاستقلال فشهادة مساعدية، تركت بما لا يدع مجالا للشك أن الثورة الجزائرية عولت في المقام الأول على جهود فانون ، وبعد تعيين فانون كسفير للجزائر في غانا في مارس

[1] زهير إحدادان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (62/54) ط1، مؤسسة حدادا للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص55.

[2] صالح عبد الرزوق، المرجع السابق.

[3] محمد الصالح بن حود، القصة الكاملة للجبهة الجنوبية، جريدة الشعب،ع 16596 ، 2019/03/18، 11.44.

[4] الشريف مساعدية، درس الزيتونة، ضابط في القاعدة الشرقية، حكم عليه في اطار مؤامرة العقداء، أفرج عنه في فيفري 1960، نائب المجلس 1962-1965، عضو في اللجنة المركزية ،أنظر: الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (62/54)، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014 ،ص 334.

1960 ، وخلال إقامته هناك لاحظ وجود إمكانية أخرى لتدعيم الداخل عن طريق حدود الجنوب أي عن طريق حدود مالي، ولذلك اتصل بالمسؤولين في مالي و قدم اقتراحاته للمسيرين الجزائريين[1] وبعد التقرير الايجابي أرسلت قيادة الولاية الخامسة مجموعة من المسؤولين المكلفين بمهام مختلفة نذكر منهم: عبد العزيز بوتفليقة ، أحمد قائد ، محمد الشريف مساعدية، عبد الله بلهوشات[2] ، أحمد درايا، شويشي عيساني، عمرو الصديق، أحمد شفيق، بشير موفق، العياد خوتمي، بلفرع الطيب، قاسم الحاج وغيرهم[3] .

حيث كانت القيادة لجبهة المنطقة أقصى الجنوب الجزائري لحدود مالي و النيجر كالتالي:

- عبد العزيز بوتفليقة: قائد المنطقة السياسي والعسكري.
- عبد الله بالهوشات: نائب قائد المنطقة العسكرية.
- محمد الشريف مساعدية: نائب المنطقة محافظ سياسي.
- أحمد درايا: نائب المنطقة و مكلف بالاتصال والاعلام.
- شويشي العيساني: نائب المنطقة المكلف بالتموين والتسليح.
- موفق البشير: مكلف بمراكز التدريب العسكري لجبهة التحرير الوطني بالمنطقة[4] .

بدأت عملية فتح الجبهة الجنوبية بانطلاق الوفد من غانا الى غينيا عن طريق

---

[1] فرانز فانون، (معذبو الأرض) ، المصدر السابق، ص183.

[2] عبد الله بلهوشات، كان ضابط في الجيش الفرنسي منذ سنة 1945، فر من الجيش، عضو المجلس الوطني، عين قائدا للناحية العسكرية في الجنوب النواحي العسكرية الثالثة و الخامسة توفي في 2003/09/16، ينظر :عاشور شرفي، المرجع السابق، ص62-63.

[3] محمد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001.

[4] محمد قنطاري، استراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية، م.و.د.ب.ح.د.ت .

الخطوط الجوية الفرنسية، ولقد تنبه فانون وأصدقائه بالاهتمام الغير العادي الذي أبداه موظفي الشركة الفرنسية، فتجنبوا بحكمة الطريق الجوي سالكين طريق البر[1] ، ليستقر الوفد الاستطلاعي بمالي[2] ، كما أشار فانون أنه بمجرد وصولهم الى بماكو حتى حصولهم على التسهيلات اللازمة لبداية بالعمل، وكانت البداية بتنصيب جهاز الاتصال اللاسلكي في كابس [3] كما قام عبد القادر مالي (عبد العزيز بوتفليقة)، بوضع جميع الترتيبات تمهيدا لبداية العمل الميداني و قام بإنشاء معسكر للتدريب من أجل تجنيد الجالية الجزائرية المقيمة هناك[4] اتجه فانون من بماكو الى عدة مناطق للمعاينة و الشروع في العمل أهمها منطقة "غاو"[5] ، ثم واصل فانون تنقله من غاو إلى أقليهوك، فالتقى بكل من رئيس قسمة كيدال ومعه رئيس مركز تساليت، فتمت مناقشة قضية المواصلات [6] حيث استعملت كل وسائل النقل الممكنة كالسيارات والجمال.....الخ[7] .

أ- العوامل المساعدة على انشاء جبهة الجنوبية سنة 1960:

من العوامل التي ساعدت فانون في انشاء الجبهة الجنوبية أنه في مدينة "غاو" قد تحصل على قائمة بأسماء الجزائريين المتواجدين في المنطقة حيث يقول في هذا الصدد: "..... وقد وجدنا في "غاو" أرشيف كاملا تركته المخابرات في المنطقة، كما تنص على مواقفهم من الأفكار الوطنية وبسهولة وجدنا أساسا نستطيع أن نبني عليه

[1] سليمة كبير، المرجع السابق، ص78.

[2] محمد الصالح بن حود، المرجع السابق.

[3] فرانز فانون (من أجل افريقيا)، المصدر السابق ، ص191.

[4] محمد الصالح بن حود، المرجع السابق.

[5] محمد مبارك كديدة، المرجع السابق، ص666.

[6] فرانز فانون، من أجل افريقيا، المصدر السابق، ص192.

[7] مجهول، التسليح أثناء الثورة التحريرية، (1962/1956) منشورات وزارة المجاهدين، إصدارات المركز الوطني والبحثي في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 106.

علمنا....." مما يعني أن القوة البشرية التي ستعتمد عليها الجبهة موجودة و جاهزة و معروفة.[1]

ب- الاهداف من انشاء الجبهة الجنوبية سنة 1960:

يعد انشاء الجبهة الجنوبية بمثابه الأرضية لإمداد الثورة بالسّلاح والذخيرة لتصل إلى المقاتلين في الولايات بواسطة قوافل من السلاح عبر مسالك و ممرات بريّة[2] ، كما أنها مكنت الثورة الجزائرية من تجسيد بعدها الافريقي والانفتاح عليه، و الذي عولت عليه الثورة الجزائرية منذ بدايتها حيث أشارت في بيان أول نوفمبر[3] أن أحد أبعادها هو البعد الافريقي[4] ، الذي يهدف الى التضامن و الوحدة الأفريقية[5] ، والتي كانت من أهم الأمور التي يحلم بها فانون من أجل تنظيم كل القارة السمراء [6] ، فالثورة الجزائرية لعبت دورا أساسيا في نشر فكرة التحرر في افريقيا، وذلك من خلال تركيزها على البعد الافريقي في نضالها والذي تمخض عنه انتشار حركات التحرر واستقلال الكثير من الدول الافريقية[7] .

كما حدد فانون أيضا الهدف من إنشاء الجبهة الجنوبّية سنة 1960 في ثلاث نقاط:

1. تزويد القوى الموجودة في الصحراء الجزائرية.
2. تزويد الولايتين الخامسة وما تبقى من السادسة.

---

[1] عبد الله مقلاتي ، الجبهة الجنوبية لجيش التحرير الوطني بمالي، منشورات الجزائر ANEP ، 2017 ، ص32.

[2] الطاهر جبلي، تسليح جبهة التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية (62/54) ،مجلة البحوث و الدراسات التاريخية، ع5 ، ص96-71.

[3] بيان أول نوفمبر: أول ميثاق الثورة الجزائرية، أهم وثيقة اعلامية، كتبها صانعو أول نوفمبر 1954 وجه للشعب الجزائري، ينظر : أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية (54/56) ، دط، دار المعرفة ، الجزائر، 2010 ،ص248.

[4] محمد مبارك كديدة، المرجع السابق، ص665- 644.

[5] مقلاتي عبد الله و اخرون، البعد الافريقي للثورة الجزائرية و دور الجزائرين في تحرير افريقيا، ط1 منشورات الشروق، 2009 ،ص 02.

[6] أسامة افراج، فرانز فانون، حياة مناضل، جريدة الشعب، 21 مارس 2015، 18:06.

[7] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 07.

3. إنشاء سلسلة من خطوط الهجوم تسير في اتجاه عمودي بالنسبة للأطلس التلي[1] .

وبالرغم من ميل فانون الى الهدف الاخير "ج3" الا أنه أشار الى امكانية تحقيق الاهداف الثلاثة مجتمعة، مع ضرورة اعطاء الاولوية لواحدة منها، كما أشار الى نقل أكبر كمية من السّلاح وضرورة تشكيل فرق صغيرة خفيفة الحركة في البداية محليا، وأشار فانون أنه لا يجب الهجوم في المرحلة الاولى التي تخصص للتدريب و نقل السلاح وتسريب المقاتلين الى داخل الجزائر[2] .

ويمكن القول أن الثورة الجزائرية ازدادت عمقا من خلال خلقها للقاعدة الجنوبية حيث شاركت فيها عدد من دول إفريقيا وخاصة مالي التي احتضنت معسكرات الجهة الجنوبية في عدد كبير من مناطقها، كما قدمت النيجر بتسهيلات لعبور المجندين الى معسكرات التدريب، و امتد عمق الثورة الى داخل القارة حتى وصل الى غانا[3] . و فبسبب هذه الجبهة أصبحت مشاريع فرنسا في خطر كبير بسبب هجومات المجاهدين الذين يتنقلون على ظهور الجمال مسافات طويلة بدون زاد خاصة الماء، ومن ثم تيقنت انه لا جدوى من مهاجمة أسود الصحراء[4] بعد أن تم سحق الخونة خاصة زعيمهم بلونيس لتسقط أمال ديغول في تقسيم و فصل الصحراء. لأجل الحفاظ على الوحدة الترابية والبشرية للوطن والأهم وحدة العمل الثوري حفاظا على سلامة كل سنتيم في أرض الوطن[5] .

---

[1] محمد مبارك كديدة، المرجع السابق، ص667.

[2] نفسه، ص667.

[3] فاطمة الزهراء حوتية، ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية، أبرز قادتها، مجلة روافد للبحوث و الدراسات، جامعة غرداية، ع1، 21 مارس 2019.

[4] نفسه.

[5] محمد جغابة، ما خطر على بال بشر، دار الأمة للطباعة و النشر و الترجمة ،الجزائر، 1997، ص120.

لتبقى الجبهة الجنوبية لها أسرار لن يفك رموزها إلا قادتها الأساسيين، كونهم الأعرف بأهدافها الحقيقية وباستراتيجيات عملها الداخلية والخارجية[1] ، أهم حلقات المساهمة في ثبات الموقف الجزائري من خلال المفاوضات طرف قيادات محنكة أبرزها فرانز فانون[2] فاستعملت لإلهاء قوات العدو[3] و فك الخناق عن الثورة و كسب الدعم لها من الدول الافريقية التي ساعدتها عبر مدتها بالسلاح[4] و بعد محاولة فانون العودة الى شمال افريقيا، أصيب بجروح جراء انفجار لغم تحت السيارة التي كانت تنقله الى روما حيث مكث عدة أشهر بإحدى العيادات، فمحاولات المنظمة الإرهابية السرية اليد الحمراء، اغتياله مرتين على التوالي، إلا أنه غير الغرفة التي كان بها في المستشفى لما أدرك أنه موجوده بالعيادة قد كشف الأمر الذي انجاه من وابل الرصاص الذي أفرغ في الفراش الذي كان ينام عليه.[5]

[1] عبد الله مقلاتي ، الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية و دورها الاستراتيجي ابان الثورة التحريرية، ط1، داربوسعاد، الجزائر، 2013 ، ص 03.

[2] محمد الصالح بن حود، المرجع السابق.

[3] عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية و انشاء الجبهة الجنوبية للثورة هام 1960، قراءة بين الظروف و الدوافه، الحوار الفكري، ع11 ، ص98.89.

[4] محمد ب/ت عمر. ش، ابراز دور جبهة التحرير الجنوبية بقيادة المجاهد بوتفليقة في افشال مخططات المستعمر، جريدة المساء، 23 مارس 2019 .15:03.

[5] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 99.

المبحث الأول: تدهور علاقته مع اليسار الفرنسي

من أهم المبادئ التي يؤمن بها اليسار الفرنسي[1] على اختلاف تنظيماتها وتوجهاتها هي مناهضة الاستعمار ومساندته لحركة التحرر في العالم و الحزب الشيوعي الفرنسي (Parti communiste Français . PCF) هو أحد أحزاب تيار اليسار الفرنسي، وعضو في الأممية العالمية (شيوعية) علما أنه من شروط الانضمام اليها، هو الالتزام بالشرط الثاني الذي ينص على :" كل حزب منضوي تحت لواء الأممية الشيوعية الثالثة الكشف بدون شفقة أو رحمة عن كل الانتهاكات التي تحدث في المستعمرات الإمبريالية ومساندة حركات التحرر على ان لا يقتصر ذلك على الجانب المعنوي وإنما ماديا أيضا، والعمل على طرد الإمبريالية من المستعمرات"[2]

فكان على الحزب الشيوعي الفرنسي الالتزام بهذا المبدأ، أي مساعدة الثورات المسلحة التي تكافح من أجل انهاء الإمبريالية والاستعمار ،ولكن الملاحظ من خلال تتبع موقف الحزب من حرب الجزائر وما شهدته من تجاوزات وانتهاكات وسلوكيات مشينة من طرف السلطات الفرنسية المدنية والعسكرية كان غامضا ومترددا علما أن "مؤتمر الحزب العام" الذي انعقد في شهر جويلية من عام 1954، أي قبل أشهر معدودات من اندلاع حرب التحرير في الجزائر[3]، قد دعا إلى استقلال الدول المستعمرة و حق الشعوب في

[1] اليسار الفرنسي، يظم الحزب الشيوعي الفرنسي و اليسار الاشتراكي(القسم الدولي الفرنسي للعمال، أحزاب دعت لمناهضة الاستعمار و العمل على طرد الامبريالية من المستعمرات و مساندة الثورات المسلحة التي تكافح من أجل انهاء الامبريالية و الاستعمار، دعا للاستقلال الدول المستعمرة و حق الشعوب في تقرير مصيرها في مؤتمر الحزب العام المنعقد في جويلية 1954 قبل أشهر من اندلاع الثورة الجزائرية، أنظر زبير رشيد، موقف أحزاب اليسار الفرنسية من التوصية الجزائرية، الأكادمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص151.

[2] المرجع نفسه، ص143.

[3] Jacques Kergoetn pivert marcena socialiste du gauche, édition l’atelier paris 1994.289.

تقرير مصيرها [1]، كما لابّد من الإشارة إلى أن هذا الموقف لم يقتصر على الحزب الشيوعي وانما على بقية اليسار الاشتراكي الفرنسي أيضا أمثال: "اليسار الاشتراكي SFIO "و "اليسار المتطرف Extrême Gauche " و "الحزب الاشتراكي الموحد PSU "ولقد ضمت احزاب اليسار الفرنسي عددا كبيرا من المثقفين الفرنسيين كسارتر و إيمي سيزار وأهمهم على الاطلاق فرانز فانون [2]

وبالنسبة لعلاقة فرانز فانون باليسار الفرنسي فقد كانت علاقة طبيعيّة عادية ،حيث كان يهدف فانون إلى تخليص و تحرير الزنجي من التبعية محاولا، بعث رجل سليم من وجهة النظر الطبية النفسية وهذا لا يتناقض مع مبادئ السيار الفرنسي في الخمسينيات.

إلا أنه بعد اندلاع الثورة الجزائرية وطرح الجزائر لفكرة الاستقلال، كان اليسار أبعد ما يكون عن هضم هذا المطلب.

إضافة الى هذا أن هذا اليسار الذي وعّد باحلال السلام في الجزائر،لم يصدر عنه أي صوت واحد ينادي باستقلال الجزائر [3].

لقد انتهج اليسار الفرنسي منذ إنهاء الحرب العالمية الثانية سياسة تقوم على ضرورة محافظة فرنسا على إمبراطورتيها الاستعمارية وتجسيد ميدانيا فكرة إعادة ربط فرنسا بمستعمراتها و التي أصبحت تعتبر ركيزة من ركائز السياسة الخارجية في الجمهورية الفرنسية الرابعة ، وكانت ترى في ربط الجزائر بفرنسا وفق أحد التوجيهين التاليين:

[1] زبير رشيد، المرج السابق، ص144.

[2] أحمد منغور، المرجع السابق، ص206.

[3] دافيد كوت، المرجع السابق، ص86.

الأول: الارتباط الكلي للجزائر بفرنسا.

الثاني: تكوين اتحاد فرنسي يضم أقاليم مختلفة ودول مرتبطة بها في إطار فيدرالي [1] ومن خلال هذه الرؤية، نجد أن مسألة الانفصال طرحا غير مقبول اطلاقا، وبناءا على هذه السياسة فإن الحديث عن مسألة استقلال الجزائر أمر غير ممكن ويتّضح هذا جليّا في استمرار انتهاج الجمهورية الفرنسية الرابعة للسياسة الاستعمارية. [2]

التقليدية وهذا يعني تبّني فكرة أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ،ونلتمس ذلك في البرامج البيداغوجية في المدارس الفرنسية، فضلا عن تأكيد الدستور الفرنسي لسنة 1946.[3]

و عليه فبالنسبة لفانون فإن اليسار الفرنسي في نظره قد خان العهد المتمثل في مساندة الحركات التحررية في العالم ككل، فبعد رفع الحزب الشيوعي الفرنسي شعار السلام في الهند الصينية أعلن في نفس الوقت الحرب الفورية في الجزائر، وهنا صارت المفارقة واضحة حيث وقف هذا الحزب مترددا داعيّا للسلام دون المطالبة بالاستقلال، فدفع هذا القرار بايمي سيزار استاذ فانون للاستقالة من الحزب الشيوعي الفرنسي ، كما دفع بدوره فرانز فانون للسخرية من هذا اليسار و الوصول على نقطة اللارجوع نقطة أو صلة لمرحلة أعلى من مراحل العمل النضالي [4] فقد صار متعاليا على الحزب (اليسار) و في هذا الصدد يقول جانسون فرانسيس متحدثا عن لقاء 1957 : "لقد وجدت بعد خمس سنوات نفس الشخص صعوبة اتصال، لكن بكيفية مختلفة تماما، لا شك أنه صار أقل حساسية، لكن من المؤكد أنه أصبح أكثر تعاليا" [5].

---

[1] زبير رشيد، المرجع السابق، ص86.

[2] محمد الميلي، (فرانز فانون و الثورة)، المصدر السابق، ص28.

[3] المصدر نفسه، ص205.

[4] زبير رشيد، المرجع السابق، ص145.

[5] محمد الميلي، فرانز فانون و الثورة، المصدر السابق، ص207.

فقد كان فانون فرانز في 1952 أكثر حساسية لان لونه كان يجول دون اندماجه الكلي في الغرب ، إضافة الى عدم انتمائه الى وطن يعتز به، جعله يرى في كل تعليق ولو بالشكر لعمله تعريضا بلونه[1] .

أما في سنة 1957 فقد زالت تلك الحساسية بالاندماج في الشعب الجزائري وفي نفس الوقت أصبح أكثر تعاليا لأنه كان يحس بانتمائه إلى شعب يناضل: "الشعب الجزائري" لأن اليسار حسب فانون مهامه أقل أهمية من الثورة الجزائرية و شعبها[2] .

وفي خضم هذه المعطيات فقط حمل فرانز فانون الازدراء والغضب لأهل اليسار الفرنسي كلهم وهم الذين تشتتوا مذعورين من تهم الخيانة الموجهة اليهم من قبل فانون وعليه خص فانون بالاتهام "سارتر "وجاء هذا فيها قالته "سيمون دي بوفوار قائلة:"... فانون لم يستطع على الرغم من اعجابه بسارتر أن ينسى أنه فرنسي آخذا عليه، أنه لم يستنكر الجرائم استنكارا كافيا؟ وكان يعتقد أنه كان بوسع سارتر أن يهزم الرأي العام لو أنه أعلن أنه لم يكتب كلمة واحدة جديدة الا بعد أن تنتهي الحرب..."[3]

ويمكن القول كانت علاقة فانون بسارتر سيئة جدا وذلك بسبب مواقف اليسار الفرنسي المترددة جراء اندلاع الثورة الجزائرية وفي صدد ذلك سجلت سيمون دي بوفوار في مذكراتها: أن فانون قد اتهم سارتر بأنه لم يعمل على تطهير نفسه من الفرنسة وكان يقول له: "...لنا عليكم حقوق، فكيف تستطيعون ان تستمروا في حياة عادية، وتكتبون..."[4] .

[1] محمد الميلي، المصدر السابق، ص208.

[2] بلايك هيلتون، المرجع السابق ، ص 06 .

[3] دافيد كوت، المرجع السابق، ص79.

[4] محمد الميلي، المصدر السابق، ص108.

واثر ذلك كان اليسار الفرنسي يعمل على تحقيق بعض الحريات الفردية لا أكثر ولا أقل لانه كان متأثرا بفكرة الجزائر فرنسية التي يطرحها الرأي العام الفرنسي و يسعى جاهدا لها[1] .

أما بالنسبة لاندلاع الثورة الجزائرية فقد غيّرت من توجهات فانون الذي كان متمسكا يدا بيد مع اليسار الفرنسي الا أن أخلف بعهده المتعلق بقضية الشعب الجزائري وفي هذا السياق فقد كتب فانون مقالا بعنوان: "الاستقلال وزوال الاستعمار" نشر في المجاهد بتاريخ أفريل 1958 ينص على التجديد الذي أحدثته الثورة الجزائرية في مجرى حركات التحرر الوطني فقد جاء في المقال[2] : " إن الثورة الجزائرية قد ادخلت عنصرا جديدا في دوران معارك التحرير الوطني فضح الاستعمار فضيحة كبرى ،فالاستعمار بصفة عامة استطاع أن يحافظ على نفسه كقيمة و كحقيقة في الوقت الذي ينكر التاريخ وتنكره الارادة الوطنية، فليس صحيحا أن فرنسا قد حققت عاملا جميلا عندما جعلت من الجزائر ما هي عليه اليوم"[3] .

وفي خاتمة ذلك يمكن القول بأن علاقة فرانز فانون كانت قد ساءت مع اليسار الفرنسي وهذا بعد اندلاع الثورة الجزائرية ورفع أحزاب اليسار القيام بأي عمل وبذل أي مجهود من الدفاع عن الحريات المنتهكة وعلى ما يبدو فإن أحزاب اليسار كانت تتخفى وراء شعارات مزوقة، [4] من أجل مصالحها الضيقة. والا كيف تفسر موقفه من القضية الجزائرية مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية في فرنسا، فقد عبر الحزب عن لهجته

[1] صالح عبد الرزوق، المرجع السابق.

[2] محمد الميلي، فرانز فانون و الثورة، المصدر السابق، ص82.

[3] نفسه، ص110.

[4] مولود قاسم ثابت بلقاسم، دور الفعل الأولية داخليا و خارجيا على نوفمبر أو بعض ماثر الفاتح من نوفمبر، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ،2007، ص124.

المحازة كتصريح "غي موليه"[1] ، في مجلة اكسبرس قائلا: "إن الحرب يقصد – حرب الجزائر – حمقاء ولا نهاية لها علقت صفيحة بوبيلار أن شعار الاشتراكيين السلام في الجزائر و لكن بوصول "غي موليه" تخلى عن مبادئه المناهضة للاستعمار وحق الشعوب في تقرير مصيرها عندما اتبع سياسة العصا و التنكيل"[2] .

[1] غي موليه: شارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي في شمال فرنسا، أنتخب رئيسا لبلديةاراس مسقط رأسه سنة 1954، نائب البرلمان الفرنسي 1946–1969 عين رئيسا للحكومة في 16956 في حكومة اشتراكية أنظر: سعدي بوزيان، المرجع السابق ،ص119.

[2] مولود قاسم ثابت بلقاسم، المرجع السابق، ص124.

المبحث الثاني: وفاة فرانز فانون

أ- مرضه: (1960)

كان فرانز فانون في الجبهة الجنوبية الغربية للقتال في مدينة وجدة بالمملكة المغربية الشقيقة، وبينما كان خارجا من الثكنة ومارا بإحدى طرق المدينة، رفقة جندي جزائري على متن سيارة جيب عسكرية انفجرت قنبلة تحت السيارة، تسببت له بجروح بليغة في ظهره، وافقدته الوعي تماما، ونظرا لعدم توفر العلاج المناسب له في الجبهة تم نقله الى الولايات المتحدة الامريكية للعلاج بإحدى مستشفيات العاصمة واشنطن[1] ، غير أنه نجا منها بعد معالجته[2] ليقوم بعدها بزيارة الى "باتريس لومومبا[3] في صيف 1960 في الكونغو، وأثناء هذه الزيارة شعر بالمرض يدب في أوصاله، فعاد الى تونس اين أجريت له فحوصات طبية، وكشفت التشخيصات عن إصابته بمرض سرطان الدم "اللوكيميا"، وهو مرض من الأمراض المستعصية أنذاك و تنبأ الأطباء بالوفاة بعد 4أشهر قليلة على أبعد تقدير سنة أو سنتين، ونصحوه بالراحة، لكنه لم يلتزم برأي الاطباء[4] .

ورغم ذلك راح يعمق الوعي السياسي للمقاتلين في غاردي ماو، الأمر الذي أدى إلى تدهور حالته أكثر[5] ، وبعد فترة أرسلته ج . ت. و[6] للمعالجة في أمريكا[7] لاستشارة

---

[1] عصام بن شيخ، المرجع السابق.

[2] عبد الحميد حيفري، المرجع السابق ،ص68.

[3] باتريس لومومبا: (1925/1961 زعيم الكنغو أسس حزب الحركة الوطنية عمل جاهدا على الاستقلال بلده اعتقل سنة 1955أنظر: مجلة إفريقيا قارتنا لومومبا، زعيم الكونغو الديمقراطية، ع 5، 29-03-2019، 13:30.

[4] عبد الحميد حيفري ، المرجع السابق، ص69.

[5] نوارة حسين ،المثقفون الجزائريون بين الاسطورة و التحول العسير، سنوات الجمر وسنوات النار ،تر سعيدي فتحي، دحلب، موفد للنشر، الجزائر، 2013 ،ص 231.

[6] دافيد كوت، المرجع السابق، ص154.

[7] عثمان محمود، مفهوم العنف في فكر فانون و علاقته بالثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير ،1988/1987 معهد الفلسفة، جامعة الجزائر ،ص27.

الأخصائيون لكنه عاد إلى تونس دون بارقة أمل في الشفاء[1] وهنا صار يعرف وهو في الخامسة و الثلاثين من عمره بأنه سيموت[2] فقال فانون لأحد أصدقائه: "..... لقد علمت أن لدي ثلاثة أعوام أو أربع أعيشها. ولهذا أصبح من الضروري أن أسارع إلى قول أو عمل أقصى ما أستطيع، لكن إخوتي الجزائريين طلبوا مني أن أعتني بصحتي . وفي أكتوبر 1960 تم إرسال فانون الى و م أ حيث كان هناك أمل أن يستفيد من نتائج أحدث الأبحاث العلمية على مرضه[3] ، وعلى الرغم من ذلك لم يتمكن من الشفاء[4] .

كان هذا المناضل لا يريد لأفكاره ولتجربته أن يموتا معه، فأخذ يملي و يقدم عروضا و شروحا و نصوصا لزوجته التي كانت تطبعها على الآلة الكاتبة[5] ، والتي انضمت اليه رفقه ابنه الذي كان يبلغ من العمر ست سنوات، وذلك بعد أن ترك وحيدا في حجرته في أحد الفنادق طيلة عشرة أيام[6] كانت النصوص التي أملاها فانون على زوجته تشكل كتابات (معذبو الأرض) الذي فرغ منه في شهر يونيو 1961، أسماه باسم هؤلاء المعذبين في الأرض[7] ، كما طلب من " سارتر" أن يكتب مقدمته، وقد اختار "سارتر" كون لهما غاية مشتركة و المتمثلة في العمل على توجيه الثورة الجزائرية[8] ، و لكن فانون لم يحصل الا على نسخة واحدة وذلك قبل ثلاثة أيام من وفاته و قرأته عليه.

---

[1] فرانز فانون (معذبوا الأرض)، المصدر السابق، ص27.

[2] سليمة الكبير، المرجع السابق، ص82.

[3] نفسه، ص23.

[4] فرانز فانون (معذبوا الأرض)، المصدر السابق، ص05.

[5] نعيمة بسكري، المرجع السابق، ص13

[6] دافيد كوت، المرجع السابق ،ص155.

[7] محمود عثمان، المرجع السابق، ص27.

[8] مناد طالب، الفكر السياسي عند سارتر و علاقته بالثورة الجزائرية، دراسة تحليلية تقديرية، دار الخطاب الجزائر، 2007، ص257.

زوجته ، ليصبح فيما بعد احد أعظم أعماله[1] .

ب- وفاته و دفنه:

كانت سيمون دي بوفوار حاضرة مع "فانون" في ليلة وفاته فتحدث عما شاهدته ليلتها: "..... استمر الحديث حتى الساعة الثانية صباحا، وأخيرا قاطعته بأشد ما استطيع من التهذيب، وذلك بأن أوضحت له بأن سارتر بحاجة الى النوم، فاستشاط غضبا، و قال:" إن الثوريين الجزائريين كالكوريين لا ينامون مطلقا أكثر من أربع ساعات ليلا و التفت....قائلا وهو يضحك أني على استعداد لدفع 20 فرنك يوميا، لأتمكن إلى التحدث الى سارتر من الصباح الى المساء مدة أسبوعين[2] ، وهكذا كانت آخر لحظات فانون[3] ، لتوفيه المنية 6 ديسمبر 1961 بواشنطن، وعمره لم يتجاوز 36 عاما[4] ، ليدفن في الجزائر تلبية لرغبته، حيث تم نقل جثمانه من واشنطن الى مطار العوينة بتونس العاصمة[5] ، فعمل قادة أعضاء ج. ت . و على تمكينه من عبور خطي موريس، ودفنه بالأراضي الجزائرية بمقبره الشهداء واقعة بعين السلطان قرب حدود المنطقة التي كانت تحت قيادة الشاذلي بن جديد[6] .

---

[1] نعيمة بسكري، المرجع السابق، ص 13.

[2] دافيد كوت، المرجع السابق ،ص65.

[3] صالح عبد الرزوق، المرجع السابق.

[4] Jean Zeigler, Antilles Resirrection De Frant Fomi Afrique Asie ,N 103 Dn 04 on juin 1984. P70.

[5] بلايك هيلتون، المرجع السابق، ص 05 .

[6] الشاذلي بن جديد: شارك في الثورة الجزائرية، عضو مجلس الثورة 1965 أنظر: https://www.tassilialgerie.com/chawthred 21-03-2019-16:24

ليدفن في مقبرة سيفانة الواقعة في الجبهة الجنوبية من سيدي طراد ا لكن بدلا من إرسال جثمانه سرا قامت الحكومة المؤقتة[1] بإعلان وفاته[2] .

وبعد أن علمت فرنسا بالخبر أرسلت طائرتين نوع B 26، وظلت تلحق باستمرار على طول الحدود في المنطقة المعروفة (Nomens 'Land) وهي تبحث باستمرار عن شيء لتفجره، فقاموا بحفر القبر ليلا، وفي اليوم الموالي، جاء وفد يمثل الحكومة المؤقتة و قيادة الأركان، أحضر معه الجثمان إلى واد بغلة[3]، وصل الوفد الى المنطقة أين كان "الشاذلي بن جديد" بانتظارهم و قد تألف الوفد من مبعوث خاص من الحكومة الأمريكية وممثل عن الصليب الأحمر، ومسؤول الصحة في جبهة التحرير الوطني وهناك أخذت صور تذكارية وبسبب الخطر الفرنسي المحدق بهم، توقف الوفد و سلم جثمان "فانون " إلى "الشاذلي" ورجاله الذين واصلوا المسير رفقة الجنود حتى وصلوا الى مقبرة الشهداء، دفن فانون بها و أديت له التحية العسكرية[4] . وألقى قائد جيش التحرير الوطني كلمة مؤثرة ألقاها باللغة العربية امتدح فيها انسانية فانون، و إيمانه الراسّخ بإمكانية التغيير الثوري و ذلك بقوله: " لقد كان الأخ الراحل فانون مقاتلا مخلصا، تمرد ضد الاستعمار و العنصرية، كان نموذجا للانضباط و احترام المبادئ في كل الأوقات و كل المهام التي

[1] الحكومة المؤقتة، تأسست في 19 سبتمبر 1958 بعد 03 أشهر من وصول ديغول إلا أن حسين أيت أحمد يضغط على اللجنة التنسيق و التنفيذ لكي تعلن عن الحكومة المؤقتة. أنظر: رضا مالك: الجزائر في ايفيان، المفوضات السرية (1954-1962) ، دط، تر ، فارس غسون، دار الفرابي، بيروت، 2013، ص 86.

[2] إفراج أسامة، المرجع السابق.

[3] الشاذلي بن جديد: مذكرات حياة الشاذلي بن جديد، ملامح حياة 1929-1979، ج 1، تر عبد العزيز بوباكير، دار القصبى للنشر، الجزائر، 2014، ص 169.

[4] نفسه، ص 170.

عهدت بها اليه الثورة[1] . كما صرح أيضا أثناء تشييع جنازته ممثل الحكومة المؤقتة "كريم بلقاسم"[2] "فرانز فانون " أمثالك يبقى دائما حيا، نم و استرح في سلام فالجزائر لن تنساك"[3] . كما دفنت مع فانون كتبه تبعا للوصية التي وجدها بعض المسؤولين العسكرين[4] وبعد مرور أربع سنوات من وفاته 1965 طالبت عائلته بإعادة جثمانه الى بلده الأصلي "المارتينك" لكن السلطات الجزائرية رفضت ذلك ونقلت جثمانه من جديد إلى مقبره شهداء بعين الكرمة بولاية الطارف[5] .

وفي نهاية الستينيات وجه بعض الاستقلاليين من المارنتيك على رأسهم "جوبي" الأخ الاكبر لفرانز فانون طلبا للحكومة الجزائرية من أجل نقل جثته إلى جزر الأنتيل لكنه قوبل هذا الطلب من طرف السلطة الجزائرية، كما أن السيدة "جوسي" أرملته احترمت رغبات فانون الاخيرة وفي 1978 اقترح الرئيس "هواري بومدين"[6] اعادة تنظيم جنازة عظيمة تليق بمكانة هذا المفكر العظيم[7] ، وذلك لتأثره بأفكار فانون التي وجد فيها التفسير الموضوعي، والقراءة الصادقة، و المعالجة الوفية للواقع الجزائري، و لقد وصل تأثره به لدرجه وضعه لصورة "فرانز فانون" الى جانب صورة" الأمير عبد القادر في

[1] حازم خيري، تهافت الاخر، مجموعة من المقالات المقالة الثانية ، تعرية الثائر الأنسي، فرانز فانون الأخرية ، 2016/03/16، 11:53.

[2] كريم بلقاسم: ولد في ذراع الميزان في 14 سبتمبر 1936 ،عضو في المؤسسة الخاصة و في إتفاقيات ايفيان، ينظر: رابح لونيسي، الجزائر دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين، دار المعرفة، الجزائر ، 2000 ، ص29.

[3] حياة ثابتي، الدكتور فرانز فانون، مقال نشر بقسم التاريخ و علم الاثار ، جامعة تلمسان ، 2011.

[4] عمر أزراج ،" دفن فرانز فانون على الطريقة الجزائرية "، جريدة العرب، د ع ، 02 /2019/03.

[5] مصطفى قبال، كيف ساهم مؤلف معذبوا الأرض في اشعال ثورة الجزائر ، http://almassae,press-ma/node/34566 2019/03/20 ، 14 : 25 .

[6] هواري بومدين: اسمه الحقيقي بوخروبة محمد ابراهيم ، ولد في 23 أوت 1932 انضم للثورة في 1955، أصبح قائدا للأركان 1958 ينظر: سعيد بن البشير العمامرة ، هواري بومدين ، الرئيس القائد (1932/1978)،ط1 ، قصر الكتاب ، البليدة ، 1979 ، ص 24 .

[7] الشاذلي بن جديد ، المرجع السابق ، ص170.

مكتبه[1] ، و بعد انتحار زوجة فانون في 13 يوليو 1989، طالب ابنه " أوليفه فانون" بوضع رفات والده الى جانب قبر والدته التي يحمل قبرها اسم نادية، بالعاصمة الجزائرية لكن سكان عين الكرمة رفضوا نقله إلى الجزائر، بحجه أنه شهيدهم وبأن قبره مقدس، و الى اليوم لا يزال فانون يرقد شرق الجزائر[2] ويعود رفض السلطات الجزائرية وسكان الطارف تسليم رفات فانون دليلا على مدى تعلقهم به و بأفكاره المناهضة للاستعمار و العنصرية، على الرغم من انه لا ينتمي الى الثقافة الجزائرية الى إلا أنه دافع عن القضية الجزائرية وكأنها قضيته بل كان يعتبر نفسه جزائريا، عبر عن ذلك في كتاب "معذبوا الأرض" حيث يقول "نحن الجزائر"[3] .

أما " فوردي فرانس" نصب تمثال لتخليد ذكراه بمقبره "لالوفيه" وهي مقبرة مخصصة لدفن الأعيان، كما يطلق عليها أيضا مقبرة "الاثرياء" لم يتحول قبره إلى مزار، أما الفقراء فيتم دفنهم بمقبرة "طرابود" الواقعة في احدى التلال المطلة على المدينة [4] .

[1] أحمد بن مرسلي، الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر الفصلية ع الأول ، الجزائر ، 1999.

[2] معطى قبال، المرجع السابق.

[3] محمد السلالي ، "معذبوا الأرض يتذكرون فرانز فانون"http : //www.maghress-com/alamasse ، 2019/03/17، 45: 14 .

[4] نعيمة بسكري، المرجع السابق ، ص 27.

المبحث الثالث: أهم مؤلفاته و أبرز ما قيل عنه.

ذهب فانون و ترك ورائه مؤلفات قيّمة خلدت اسمه في تاريخ البشرية حيث يقول "نايجل سي غبسون" عن فانون أنه لم يكن من الصعب تصنيف فانون، فهو كان موضع تصنيفات لا تحصى، تتراوح بين الملك والفيلسوف لافريقيا و تبنى العنف، و اعتبر سارتريا و ماركسيا و هيغليا و معتنقا لمذهب الزنوجة، و اشتراكيا و داعيا للوحدة الافريقية ومؤسسا لمدرسة ما بعد الكولونيالية، لكن من الصعب تحديد أصالة فانون[1] ، لقد ترك لنا فانون عدة كتب و مقالات مهمة و دراسات فكرية متميزة[2] و كتب عن مناهضة الاخرين في القرن العشرين، الهمت كتاباته ومواقفه كثيرا من حركات التحرر في أرجاء العالم لعقود كثيرة[3] .

حيث كانت أول كتابات فرانز فانون هو كتاب "بشرة سوداء ، اقنعة بيضاء peu noir , masque blancs »" وهو عبارة عن دراسة, نفسية, للمشاكل التي يواجهها العرق الأسود بسبب الاستعمار العنصري العرقي[4] ، و بين فيه تأثيرات العنصرية في شخصية الزنوج المغلوبين على أمرهم صدر هذا الكتاب عام 1952 ، في باريس لفتت الأنظار إلى كتاب[5] سلطت الاضواء على فانون مباشرة بعد تأليفه لهذا الكتاب الذي كانت له ردود فعل كثيرة في الأوساط الغربية التي امتلأت انفعالا وشحنة، أبت إلى أن تصرح بأن فانون لها و لا يمكن أن يثور عليها[6] ، و لقد خصص فانون كتابه هذا لدراسة "الاستلاب الثقافي" الذي يتعرض له الإنسان الأسود أثناء الاستعمار ،حيث يتبنى هذا

---

[1] نايجل سي غبسون، المصدر السابق ، ص28.

[2] عصام بن شيخ، المرجع السابق.

[3] علي قيصر، المرجع السابق ، ص237.

[4] عبد الحميد حيفري، المرجع السابق، ص20.

[5] سلسلة ملتقيات كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، دت، ص 236.

[6] سليمة الكبير، المرجع السابق ، ص33.

الأخير كل القيم الثقافية التي تخص الابيض ويحاول أن يكون مثله بأي شكل من الاشكال[1] ، ليتحرر من دنيويته و من عقدته المزعومة التي تجعل الأسود في مرتبة الحيوان لكي يكون سهل الاستعباد، والاستعمار ، ففانون من خلال هذا الكتاب يحاول إيجاد مساحة اعتراف لانسان الأسود الذي عانى من عقدة الدونية طيلة حياته[2] .

ومحاولة ايجاد مكانة تليق به الى جانب أخيه الأبيض أما كتابه الثاني "العام الخامس للثورة الجزائرية او سيوسيولوجيا الثورة" « Année 5 éme DE La révolution algérienne » الذي صدر في باريس عام 1959[3] ، ومن بعض ما كتب فانون في هذا الكتاب "حجاب يخلع حجاب يرتدي " فأصبح الحجاب فنا في التموية ووسيلة كفاح[4] الذي وصف فيه نظر المرأة الجزائرية التي رصدتها أعين العدو، وقدمت لها اغراءات عديدة لتخلع عندها الحايك، وتتبني الحضارة الغربية، و ترضى بالاحتلال، فيقول"....إن أردنا أن نضرب المجتمع الجزائري في سياقه المتلاحم وفي مقدرته على المقاومة والصمود، فينبغي اولا أن نستولي على المرأة من وراء حجابها حيث تختفي وفي المنازل حيث يخفيها الرجال ، فالحجاب ادخل المرأة الجزائرية الى ميدان التحرير لتساعد الرجل الجزائري في مهامه الثورية فهو يعد أسلوب من أساليب المقاومة الجزائرية[5] . كما تحدث فانون في هذا الكتاب عن عنصر مهم جدّا هو أهمية التغيير إزاء الراديو لدى الشعب الجزائري حيث اصبح فانون يرى في احدى الثورات جماعات من العائلات تتسمر.

---

[1] فرانز فانون، بشرة سوداء أقنعة بيضاء، ط1، تر خليلي أحمد، منشورات Anep دار الفاربي ، الجزائر ، 2004 ، ص18.

[2] نعيمة بسكري، المرجع السابق ، ص 18 ، 19 .

[3] سليمة الكبير، المرجع السابق ، ص23.

[4] فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، المصدر السابق ، ص52.

[5] رزيقة برابيع، المرجع السابق ، ص116.

أنظارهم وهم جالسون المرفق على المرفق، على إبرة الراديو، انتظارا لصوت الجزائر[1] .

أما كتابه الثالث كان بعنوان "معذبو الأرض" Les Damnées de la terre الذي املاه على زوجته في أيامه الاخيرة، حيث كانت تطبع ما يمليه عليها على الآلة الراقنة، بحضور أصدقاء كان يستدعيهم لحضور فرغ منه في شهر جويلية 1961 و طبع في عام 1962، ابان وقف اطلاق النار بين الجزائر وفرنسا وضع مقدمته " سارتر "[2] حيث أشار الى قضية تنبأه بانقسامات سياسية ستنفجر في الدول المستقلة حديثا، نتيجة دخول قادة هذه الدول في صراعات من أجل السلطة تسببت في تشكيل نماذج غير صالحة لدول مهلهلة بنيوبا، ومتخلفة و متصدعة على الصعيد الاجتماعي مما يزيد من عذابات مواطني هذه الدول[3] .

كما أشار فانون في كتابه هذا أن ترديد الشعارات الوطنية المناهضة للاستعمار غير كافية[4] ، وأن العنف وحده قادر على محو المستعمر ،و أن المستعمر يعالج مرض الاستعماري بإخراج المعمّر لسلاح[5] .

وعندما نشر هذا الكتاب، وجّه بالنقد من جانب المثقفين الليراليين و اليساريين الفرنسيين، و قد اتفق الشيوعيون والليبراليون على أن تحليل فانون كان على خطأ[6] ، ورغم ذلك فقد نال هذا الكتاب شهرة ونجاحا كبيرين حيث قال عنه "جان دانيال"[7] : "ان

---

[1] فرانز فانون ، معذبوا الأرض ، المصدر السابق ، ص 82، 83.

[2] رزيقة برابيع، المرجع السابق، ص20.

[3] عصام بن شيخ، المرجع السابق.

[4] إدوارد سعيد، صور المثقف، دط، غسان غصن، مر منى أنيس، دار النهار للنشر، بيروت، 1923 ، ص52.

[5] جون بول سارتر ' مواقف مناهضة للاستعمار، تر فاطمة بلحرد ، تر محمد معراجي ، مر احمد معراجي ، منشورات Anep، الجزائر ، 2009، ص 89.

[6] علي قيصر، المرجع السابق، ص237.

[7] جان دانيال، كاتب و صحفي فرنسي، جزائري الأصل ولدي سنة 1920 بالبليدة عانى من عقدة الدونية اتجاه فرنسا عرف بنضاله ضد الأستعمار ينظر: (معذبوا الأرض) ،المصدر السابق، ص 120-121.

فانون نجح قبل ان يموت في تحقيق حلم حياته، وهو إعطاء صوت ثوري للعالم الثالث.....". وكذلك " إيمي سيزار" إنه أعظم كتاب ظهر حتى الان عن تصفية الاستعمار و مظاهره و مشاكل وهو كتاب "الكادحون في الارض"، " معذبو الارض"[1] .

كما أن "آنا غريكي" أثنت في مجلة المجاهد علي كتابه "الكادحون في الارض" بقولها يعد كتاب "الكادحون في الأرض" شهادته الأخيرة وحصيلة تجاربه ووصيته..... و لهذه الوصية الروحية قوة شفوية لا نظير لها[2] .

كذلك كتاب من أجل افريقيا pour Révolution Africaine » الذي ظهر بعد وفاته وهو مجموعة من المقالات ظهرت معظمها في جريدة المجاهد[3] ، وينقسم هذا الكتاب الى أربعة اقسام:

- القسم الاول: قضية الثقافة والعنصرية
- القسم الثاني: من أجل الجزائر
- القسم الثالث: نحو تحرير افريقيا
- القسم الرابع : تتناول فيه الوحدة الافريقية[4]

حيث ركز في هذا الكتاب على التعذيب والتقتيل وكل الأنواع الوحشية، التي تتخذها كل علاقة بين السيد المحتل وبين العبد الذي سلط عليه الاحتلال[5] . كما كتب فانون أيضا في جريدة المجاهد وهي جريدة خبرية اعلامية وسياسية كانت تدافع عن

---

[1] نعيمة بسكري، المرجع السابق، ص20.

[2] فرانز فانون، حول العنف ، مجلة المجاهد ، ع12، دت .

[3] جعفر رماضنة، أنواع وأساليب التعذيب الاستعماري في الجزائر إبان الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، باتنة، 2005-2006، ص 155.

[4] فرانز فانون، من أجل افريقيا، المصدر السابق، ص15.

[5] جعفر رماضنة، المرجع السابق، ص155.

قضايا الثورة وترد على الاعلام الفرنسي، وكانت هذه الاخيرة تصدر باللغة الفرنسية ثم تترجم الى اللغة العربية[1]، ظهرت هذه الجريدة أول مرة في 15 جوان 1956، كنشرة للثورة بمدينة الجزائر في وريقات معدودة[2] ، كان يشرف على تحريرها العربي بن مهيدي، يوسف بن خدة، عبان رمضان رحمهم الله شعارها من الشعب الى الشعب، كانت تهدف الى الدفاع والتعبير عن أفكار جبهة التحرير و ابراز اصالة الشعب الجزائري، والعمل على تدويل القضية الجزائرية وفضح العدو أمام الراي المحلي والعالمي.

شارك فانون في جريدة المجاهد بمقالاته القليلة التي ركز فيها، حول مسألة العنف في الجزائر حيث تمت هذه المشاركة من سبتمبر 1957 الى جانفي 1960، و هي الجريدة التي ظهر منها العدد الأول في جوان 1960 باللغتين العربية والفرنسية و أول مقال ظهر لفانون في هذه الجريدة في سبتمبر 1957، عندما كان مقرها في "تيطوان" المغرب، وما يلفت الانتباه هو أن كل المقالات تنشر بدون أسماء أصحابها من هذه الزواية، يصعب التمييز بين مقالات فرانز فانون والمقالات الناطقة باسم الجريدة[3] ، ركز فانون في مقالاته على أربعة مسائل أساسية: الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ردود فعل اليسار الفرنسي بما في ذلك الحزب الشيوعي[4] ، مواقف ج.ت و تجاه الأقليات. واخيرا افريقيا وتعتبر هذه المقالات و صفا لظواهر سياسية واجتماعية، كما ركز فيها فانون على تأثير البعد الافريقي للثورة الجزائرية[5] ، وخاصة بعد ادراكه ان الثورة الجزائرية تنتمي الى قيم حضارية عريقة عربية اصيلة ربط مصيرها بمصير القارة الافريقية ككل، معتبر ان

[1] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 193 .

[2] محمد دبدوبي، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الثورة اول نوفمبر، الجزائر، 1988، ص 19، 43.

[3] محمود عثمان، المرجع السابق، ص 69.

[4] الحزب الشيوعي: تعود جذوره الى الاشتراكيين الفرنسين الذين طردهم نابليون أطلقت عليهم إسم الإشتراكيين ينظر، عمارة أزوقان، عمارة الجهاد الأفضل، ط1، منشورات دار الطليعة، بيروت 1962. ص158.

[5] محمد الميلي، فرانز فانون و الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص194.

المعركة هي معركة من أجل وحدة افريقيا كلها[1] . فما لبث هذا الاخير أن كتب ثلاث مقالات تحت عنوان " المثقفون والديمقراطيون الفرنسيون أمام االثورة الجزائرية"، فليس من الغريب أن تجد الثورة الجزائرية مكانتها في أعمال فانون الفكرية التي كانت ميدانا خصبا لكل مقالات ومؤلفاته الاخيرة، و حتى فانون ذاته كان يعترف ضمنيا في بعض مقالاته أنه فخور ويعتز ان يكون واحدا من ابناء الجزائر ،والذي ميز مقالاته هو الاصالة اللغوية، و خصبة الاسلوب،[2] ومن الملاحظ في كتابات فانون كلها ان الموضوع الأساسي الذي ركز عليه وبدأ به جميع مؤلفاته وكتاباته موضوع العرق، الذي كان دائما يربطه بالاستعمار وانه هو من خلق المسألة العرقية فراح الاسود يتباها بعرقه وثقافته كما راح الابيض يتباهى بعرقه و ثقافاته لذلك تكونت عند فانون نزعة الطموح لا كتساب رؤية كونية، وانتماء كوني للإنسان بعيدا عن ثنائية الابيض والاسود،[3] ففانون اراد من خلال ذلك تحرير الانسان الافريقي والانسان الغربي في اطار الاعتراف المتبادل بينهما.[4]

هذا هو فانون الذي احب الجزائر و ناضل من أجل حريتها ودفع حياته ثمنا لذلك[5] ليبقى فكره حيا مكتوبا من ذهب في ذاكرة ثورتنا المجيدة،[6] حيث حظي بعدة شهادات حية ممن عرفه من الشخصيات السياسية والفكرية منهم "مالك بن نبي" ، الذي قال عنه:" ان عمل فانون سيظل ذات قيمة لا تقدر"[7]، كذلك رفيقه في الجهاد محمد يزيد ،الذي يقول: ".... لقد كان فانون واحد من المناضلين الذين عايشوا الثورة الجزائرية

[1] فرانز فانون، من أجل افريقيا، المصدر السابق، ص80.

[2] عثمان محمود، المرجع السابق، ص ص 68-70.

[3] رزيقة برابيع، المرجع السابق، ص 25.

[4] كريم فخري، " فرانز فانون... سيرة حياة"، مجلة الأوراق، مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، ع 2336، 2011.

[5] عصام بن شيخ، المرجع السابق.

[6] نعيمة بسكري، المرجع السابق، ص74

[7] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي في مرحلة الثورة (1954-1962)، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 134.

التحريرية دعموا افكارهم و استماتوا لاجلها لذا فهي لم و لن تنساه كما لم تنس شهدائها[1] .كذلك محمد الميلي الذي لم ينكر اسهامات فانون في الثورة الجزائرية و التي وصفها بالهامة كذلك سليمان الشيخ الذي قال عنه : ".....رجل الفكر هذا الذي نذر نفسه كلها للعمل... الذي اختار الجزائر وطننا له و يموت كجندي و يدفن في مقابر التحرير"[2] ، كما قال عنه ايضا لخضر بورقعة "انه تعاطف مع الثورة الجزائرية، وعانى آلام شعبها، فكان خيرا الطبيب، و نعم الكاتب وانه جزء من مخطط تدمير الاستعمار ، الذي أخفى فضائل الثورة واظهرها بمظهر حرب العصابات[3] وقطاع الطرق[4] .

هذا هو المثقف الفرنسي الذي تجنّد لدعم الثورة و القضية الجزائرية[5] ، احد رجال الذين التزموا بالوقوف الى جانب الشعوب المستضعفة و المحتلة عبر العالم مكرسا حياته و قلمه لخدمة الانسانية جمعاء، عاش مناضلا و مكافحا، و مات بطلا مغورا[6].

و الذي بقي اسمه يتردد في كل محفل سياسي و كل تجمع ثوري بالجزائر، و في البلدان الافريقية و في اواسط الزنوج ب و.م أ وفي مختلف أنحاء العالم إنه "فَرَانَزْ فَانُونْ "[7] .

---

[1] نعيمة بسكري، المرجع السابق، ص28.

[2] محمد الميلي، فرانز فانون و الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص197.

[3] حرب العصابات: أكتشفت في الهند الصينية بعد معارك طاحنة بين الجيش الفرنسي و جيش التحرير الفيتنامي ينظر، فغرور ، حرب العصابات، مجلة الذاكرة، ع6، الجزائر، 2000 ،ص166

[4] لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص257.

[5] حياة ثابتي، المرجع السابق .

[6]. مختار بورينة، فرانز فانون، فرنسي كافح الإستعمار و حلم بحرية الجزائر، صحيفة الإتحاد ، 2019/03/28، 13:56.

[7] محمد الميلي، "فرانز فانون صورة مناضل عاش أفكاره من المراهقة حتى الموت"، جريدة المدى اليومية، د ع ، 25/3/2019 ساعة 18:47 .

بعد دراسة هذه الشخصية الهامة ودورها في دعم الثورة الجزائرية و معرفة طبيعة العلاقة بين فرانز فانون والثورة الجزائرية توصلنا الى جملة من الاستنتاجات التي يمكن ابرازها في النقاط التالية:

– يعد فرانز فانون احد اهم مشاهير افريقيا و المثقف الفرنسي ذو الأصل المارتينيكي، حمل فكرا مناهضا للفكر العبودي والقهر الإنساني بعد ادراكه لعواقب الاستعمار الفرنسي على اي بلد يبتلى به لأنه عاش ذلك في وطنه المارتينيك الذي احتل من طرف فرنسا.

– ان مشاركة فرانز فانون في ح ع 2 كشف له الوجه الحقيقي و النوايا الاستعمارية العنصرية لفرنسا والتي كان يعتبرها وطنه الام وهذا كان له انعكاسا على شخصية هذا المناضل

– بعد وصول فرانز فانون للجزائر وعمله في المصحة العقلية بالبليدة احتك بالجزائريين فاكتشف وجود هوية وطنية ثقافية جزائرية عربية اسلاميه تختلف كليا عن المزاعم و الدعايات الاستعمارية بأن الجزائر فرنسية وانها جزء لا يتجزأ من فرنسا.

– ان انضمام فرانز فانون المباشر للثورة الجزائرية و قطع كل علاقاته و جميع اتصالاته بفرنسا خدمة للقضية الجزائرية كان على بعد استقالته من منصبه كطبيب في مستشفى الامراض العقلية 1957 .

–ان نشاط فرانز فانون في الثورة الجزائرية كان على مرحلتين سرية وعلنية والتي من خلالها قدم فانون خدمات جليلة للثورة الجزائرية التي عبّرت عن حبه وتعلقه الشديد بالجزائر وتأثره بالقضية الجزائرية كأنها قضيته معتبرا ان الثورة الجزائرية بوابة لتحرير العالم الثالث ككل.

– بقدر ما تقّرب فانون من الثورة الجزائرية بقدر ما احتضنته هي الاخرى بتوليته وتعيينه في عدة مناصب بدءا من الاشراف على القسم الفرنسي لجريده المجاهد الى غاية تمثيلها في المؤتمرات الأفريقية لتنجح الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا بفضل فانون.

– انّ فرانز فانون كانت له اسهامات عديدة في الثورة الجزائرية و لعل اهمها انشاء الجبهة الجنوبية 1960 و التي فكت الحصار عن الثورة التحريرية و مدها بالسلاح وكل ما تحتاجه.

– انّ فرانز فانون كان يؤمن باليسار الفرنسي الا انه نفر منه وذلك بسبب تنكر هذا الاخير لمبادئه الداعية للسلم و الاستقلال اتجاه الجزائر ،و كان هذا احد اهم مظاهر تأثير الثورة على فرانز فانون فبقدر نفوره من اليسار الفرنسي بقدر ما كان تقربه من الثورة الجزائرية.

– فانون لم يدافع عن الجزائر فقط بل دفن فيها ايضا بعين الكرمة الطارف 1961 كونه اعتبر جزائريا بل ابنا للجزائر ليترك العديد من المؤلفات التي تنوعت بين كتب و مقالات ركزّت على موضوع العرق الذي ربطه فانون دائما بالاستعمار الفرنسي ،فلقد كان فرانز فانون ابن الجزائر بالتبني و الصديق الحميم المناضل المدافع عنها.

بفكره وقلبه واسلوبه وخدماته.

مقدمة.....2

الفصل الأول: فرانز فانون المولد و النشأة.....7 - 19

المبحث الأول: مولوده و اصله (1943/1925) .....8 - 12

المبحث الثاني: تجنيده في جيش الحلفاء (1945/1943).....13 - 14

المبحث الثالث: دراسته الطبية والفلسفية (1954/1945).....15 - 19

الفصل الثاني: فرانز فانون و نشاطه في الثورة الجزائرية.....20 - 53

المبحث الأول: وصول فرانز فانون الى الجزائر وعمله في المصحة العقلية بالبليدة (1957/1954).....21 - 27

المبحث الثاني: انضمام فرانز فانون الى الثورة الجزائرية (1958/1957....28 - 41

أ- عمله السري.....28 - 35

ب- عمله العلني.....35 - 41

المبحث الثالث: النشاط الدبلوماسي لفرانز فانون في افريقيا لصالح الثورة الجزائرية (1960/1958).....42 - 45

المبحث الرابع:جهود فرانز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية (1961/1960)46 - 53

الفصل الثالث: نهاية فرانز فانون واهم مؤلفاته.....54 - 73

المبحث الأول: تدهور علاقته مع اليسار الفرنسي و نفوره منه 1961.....55 – 60

المبحث الثاني: وفاة فرانز فانون 1961.....61 – 66

المبحث الثالث: اهم مؤلفاته وأبرز ما قيل عنه.....67 – 73

– الخاتمة.....74 – 76

– الملاحق.....77 – 87

– قائمة المصادر والمراجع.....88 – 102

– فهرس المحتويات.....103 – 105

الملحق رقم: 01 صورة لفرانز فانون[1]

1-Site : www.babzman.com

الملحق رقم 2: رسالة استقالة فانون المقدمة إلى الحاكم العام روبير لاكوست[1]

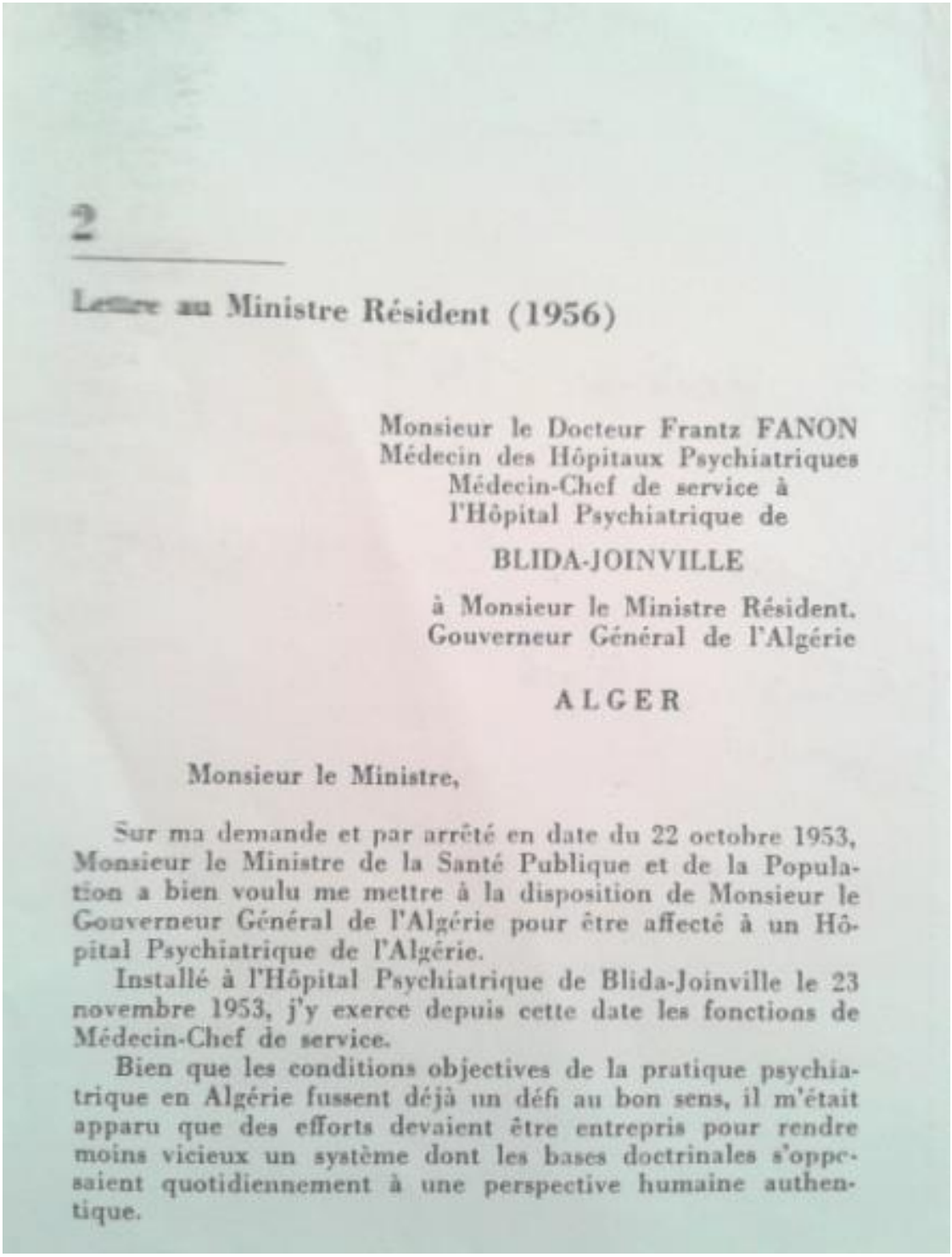

2

Lettre au Ministre Résident (1956)

Monsieur le Docteur Frantz FANON
Médecin des Hôpitaux Psychiatriques
Médecin-Chef de service à
l'Hôpital Psychiatrique de

BLIDA-JOINVILLE

à Monsieur le Ministre Résident.
Gouverneur Général de l'Algérie

ALGER

Monsieur le Ministre,

Sur ma demande et par arrêté en date du 22 octobre 1953, Monsieur le Ministre de la Santé Publique et de la Population a bien voulu me mettre à la disposition de Monsieur le Gouverneur Général de l'Algérie pour être affecté à un Hôpital Psychiatrique de l'Algérie.

Installé à l'Hôpital Psychiatrique de Blida-Joinville le 23 novembre 1953, j'y exerce depuis cette date les fonctions de Médecin-Chef de service.

Bien que les conditions objectives de la pratique psychiatrique en Algérie fussent déjà un défi au bon sens, il m'était apparu que des efforts devaient être entrepris pour rendre moins vicieux un système dont les bases doctrinales s'opposaient quotidiennement à une perspective humaine authentique.

1 – Frantz Fanon, Pour La Révolution Africaine, Édition Maspero, paris, 1975, p 50.

الجزء الثاني من رسالة الاستقالة[1]

Pendant près de trois ans je me suis mis totalement au service de ce pays et des hommes qui l'habitent. Je n'ai ménagé ni mes efforts, ni mon enthousiasme. Pas un morceau de mon action qui n'ait exigé comme horizon l'émergence unanimement souhaitée d'un monde valable.

Mais que sont l'enthousiasme et le souci de l'homme si journellement la réalité est tissée de mensonges, de lâchetés, du mépris de l'homme ?

Que sont les intentions si leur incarnation est rendue impossible par l'indigence du cœur, la stérilité de l'esprit, la haine des autochtones de ce pays ?

La Folie est l'un des moyens qu'a l'homme de perdre sa liberté. Et je puis dire, que placé à cette intersection, j'ai mesuré avec effroi l'ampleur de l'aliénation des habitants de ce pays.

Si la psychiatrie est la technique médicale qui se propose de permettre à l'homme de ne plus être étranger à son environnement, je me dois d'affirmer que l'Arabe, aliéné permanent dans son pays, vit dans un état de dépersonnalisation absolue.

Le statut de l'Algérie ? Une déshumanisation systématisée.

Or le pari absurde était de vouloir coûte que coûte faire exister quelques valeurs alors que le non-droit, l'inégalité, le meurtre multi-quotidien de l'homme étaient érigés en principes législatifs.

La structure sociale existant en Algérie s'opposait à toute tentative de remettre l'individu à sa place.

Monsieur le Ministre il arrive un moment où la tenacité devient persévération morbide. L'espoir n'est plus alors la porte ouverte sur l'avenir mais le maintien illogique d'une attitude subjective en rupture organisée avec le réel.

Monsieur le Ministre, les événements actuels qui ensanglantent l'Algérie ne constituent pas aux yeux de l'observateur un scandale. Ce n'est ni un accident, ni une panne du mécanisme.

1 – Frantz Fano, Op.cit,p 51.

الجزء الثالث للرسالة[1]

Les événements d'Algérie sont la conséquence logique d'une tentative avortée de décérébraliser un peuple.

Il n'était point exigé d'être psychologue pour deviner sous la bonhomie apparente de l'Algérien, derrière son humilité dépouillée, une exigence fondamentale de dignité. Et rien ne sert, à l'occasion de manifestations non simplifiables, de faire appel à un quelconque civisme.

La fonction d'une structure sociale est de mettre en place des institutions traversées par le souci de l'homme. Une société qui accule ses membres à des solutions de désespoir est une société non viable, une société à remplacer.

Le devoir du citoyen est de le dire. Aucune morale professionnelle, aucune solidarité de classe, aucun désir de laver le linge en famille ne prévaut ici. Nulle mystification pseudo-nationale ne trouve grâce devant l'exigence de la pensée.

Monsieur le Ministre, la décision de sanctionner les grévistes du 5 juillet 1956 est une mesure qui, littéralement, me paraît irrationnelle.

Ou les grévistes ont été terrorisés dans leur chair et celle de leur famille, alors il fallait comprendre leur attitude, la juger normale, compte tenu de l'atmosphère.

Ou leur abstention traduisait un courant d'opinion unanime, une conviction inébranlable, alors toute attitude sanctionniste était superflue, gratuite, inopérante.

Je dois à la vérité de dire que la peur ne m'a pas paru être le trait dominant des grévistes. Bien plutôt il y avait le vœu inéluctable de susciter dans le calme et le silence une ère nouvelle toute de paix et de dignité.

Le travailleur dans la cité doit collaborer à la manifestation sociale. Mais il faut qu'il soit convaincu de l'excellence de cette société vécue. Il arrive un moment où le silence devient mensonge.

Les intentions maîtresses de l'existence personnelle s'accomodent mal des atteintes permanentes aux valeurs les plus banales.

Depuis de longs mois ma conscience est le siège de débats impardonnables. Et leur conclusion est la volonté de ne pas désespérer de l'homme, c'est-à-dire de moi-même.

Ma décision est de ne pas assurer une responsabilité coûte

1 – Frantz Fanon, Op.cit, p 52.

الملحق رقم: 02 الجزء الرابع للرسالة[1]

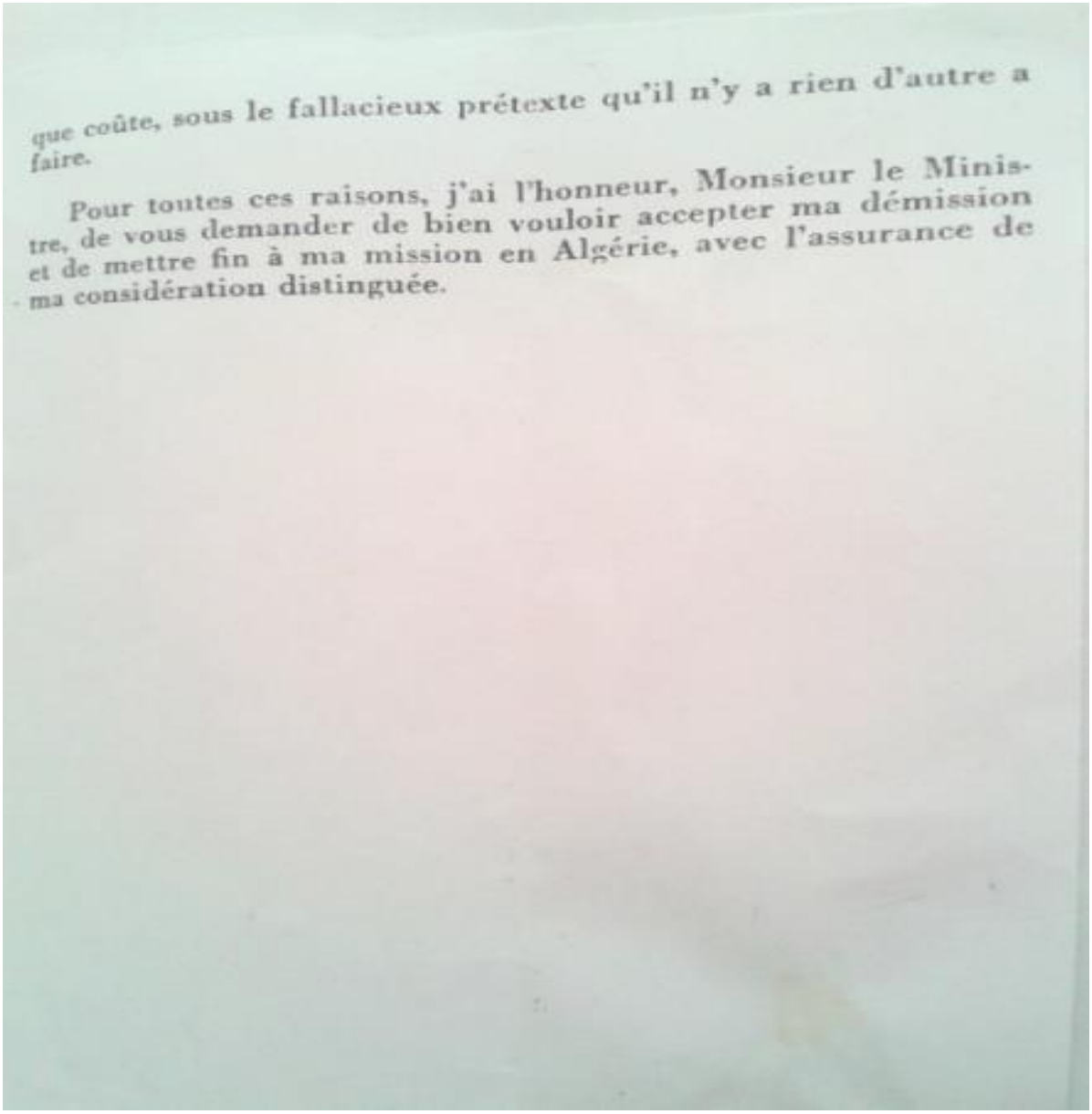

que coûte, sous le fallacieux prétexte qu'il n'y a rien d'autre a faire.

Pour toutes ces raisons, j'ai l'honneur, Monsieur le Ministre, de vous demander de bien vouloir accepter ma démission et de mettre fin à ma mission en Algérie, avec l'assurance de ma considération distinguée.

1 – Frantz Fanon, ،Op.cit,p 53.

الملحق رقم: 03 فانون أثناء عمله في جريدة المقاومة بتونس[1]

– 1سليمة كبير مرجع سابق ، ص15 –

الملحق رقم: 04 من خطاب فرانتز فانون في مؤتمر آكرا[1]

من خطاب الدكتور عمر فانون

ان الافريقيين قد قرروا ان يطردوا الاستعمار من قارتهم وان ياخذوا بايديهم المصير السياسي والتوجيه الاقتصادي لبلادهم وان لا تلهيهم عن ذلك كلمات التخدير الرامية الى تخدير الوعي السياسي للجماهير الافريقية .

ان الميزة الرئيسية لحركة التحرر الافريقي هي انها تقف على مستوى عالمي .

فالقارة الافريقية تعيش تحت كابوس الاستعمار الاجنبي . وعالم المستعمرين تخضع لخطامن عضوي فيما بينها . ولكن يجب ان لا ننسى ان امتلال هذه المناطق يجب ان يبقى في اطار التكتيكي فقط دون ان يمس المبادئ الاساسية للاستراتيجية العامة لتحرر القارة الافريقية . وبينما يجب البحث عن المحالفات التكتيكية وقبولها مع الدول الاستعمارية المتعارضة المصالح لاعدائها فان الحذر واجب دائما حتى لا تؤدي هذه المحالفات الى المس بمبادئنا الاساسية .

ان الفكرة التي سيطرت على انشاء وحدات كبرى تقول : ان البلاد المستقلة والمتخلفة فنيا هي وحدها ذات المصلحة في الاتحاد والتجمع . وقد يحدث لاسباب ترجع الى المصلحة الاستراتيجية لكتلة معينة ان يتحد احد هذه الاقطار مع قطر متخلف اقتصاديا وفنيا . ولكن الاتحاد بين البلاد الفقيرة كالذي ينظر اليه على انه تجميع للفقراء لا ينتج عنه سوى الفقر . بسر .

غير انه يبدو لي ان فكرة البلدان الفقيرة نفسها يجب ان تعيد النظر فيها .

ان التجارب التي وقعت حتى اليوم في عدد متزايد من البلاد تثبت ان كلمة الفقر اصبحت كلمة ميتة تعبر عن واقع جامد ولم تعد مصطلحا علميا صحيحا .

فعلى الشعوب الافريقية ان تومن بانه لم يحكم على اي بلد ان يبقى فقيرا بصفة نهائية مطلقة ان البلد المستعمر يدعى عادة فقيرا حسب مهمة الاستعمار التقليدية ووسائل الاستغلال التي تنتهجها الدولة الاستعمارية والنظرة الجشعة التي ينظر بها المستعمرون المستغرون في هذا البلد .

[1]–جريدة المجاهد ، ج 2 – ، ع 9 ، 24 ديسمبر 1958 ، ص5

الملحق رقم: 05 صورة لبعض قادة الجبهة الجنوبية التي دعا إليها فرانتز فانون[1]

1 فطيمة الزهراء حوتية ، مرجع سابق، ص 72 .

الملحق رقم: 06 وصول جثمان فرانتز فانون إلى" سيدي طراد "بولاية" الطارف[1] "

1 نعيمة بسكري ، مرجع سابق ، ص .103 – 102 .

ملحق رقم 07 قبر فرانز فانون ببلدية عين الكرمة ولاية الطارف [1]

[1]https://www.google.com/imgres?imgurl=https%3A%2F%2Fupload.wikimedia.

قائمة المختصرات:

ج ت و: جبهة التحرير الوطني

ج ت و: جيش التحرير الوطني

ج ج: جبهة جنوبية

ح ع 2: حرب عالمية ثانية

و م أ: ولايات متحدة الامريكية

ي ف: يسار فرنسي

أولا المصادر:

أ – المصادر باللغة العربية

1. أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، باريس، 1982.
2. الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة و المجتمع، تر حنفى بن عيسى، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
3. الزبيري الطاهر،مذكرات آخر قادة الاوراس 1929_ 1962، منشورات ANEP، الجزائر، 2008
4. الميلي محمد، فرانز فانون و الثورة الجزائرية، د ط، دار الكتاب العربي، 2016.
5. إدوارد سعيد، الثقافة و الامبريالية، تركمال أبو ديب، ط4، دار الآداب للنشر و التوزيع، لبنان، دت.
6. إدوارد سعيد، صور المثقف، دط، غسان غصن ، مر منى أنيس، دار النهار للنشر بيروت، 1923.
7. بن جديد الشاذلي، مذكرات الشاذلي بن جديد(ملامح حياة 1929–1979)، ج1،تر عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر الجزائر 2014.
8. بن خدة يوسف ،جذور اول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود ،ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 1433،2012.
9. تشرشل شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر، دط، تر، أبو قاسم سعد الله ،الدار التونسية للنشر، تونس، 1947.
10. جونسون فرانسيس ،حربنا ، تر ميشال سطوف، عبد العزيز بوتفليقة، مر سمير سطوف منشورات anep، الجزائر، 2006.

11. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر نجيب عباد صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
12. ساترجون بول، مواقف مناهضة للاستعمار ،تر فاطمة بلجرد ،تر محمد معراجي، مر، أحمد معراجي، منشورات ANEP–الجزائر، 2009.
13. سي غبسون نايجل ، فانون المخيلة بعد الكونالية، ترخالد أبو هديب، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات بيروت/ 213.
14. فانون فرانز، العام الخامس للثورة الجزائرية، تر ذوقان قرقوط ، ط1، ANEP، دار الفرابي ،الجزائر، 2004.
15. فانون فرانز، بشرة سوداء أقنعة بيضاء، تر خليل أحمد، ط1، منشورات ANEP، دار الفرابي، الجزائر، 1923.
16. فانون فرانز، معذبو الأرض، تر سامي الدروبي ، جمال أناسي، ط2، مدارات للأبحاث و النشر ، القاهرة، د ت.
17. فانون فرانز، من أجل افريقيا ،تر محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، دت.
18. كوت دافيد ، فرانز فانون، تر عدنان الكالي ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت 1971،.
19. كيران دانيال ، عندما تثور الجزائر، تر العيدوان ، دار التنوير، الجزائر، 2014.
20. مالك رضا، الجزائر في ايفيان المفاوضات السّرية (52–56)، دط ، تر فارس غصون ، دار الفارابي، بيروت ، 2003.
21. معمري مخالفة، عبان رمضان، تع زينب زخروف ، ط2، دار الهدى الابيار، الجزائر،2008.

ب- المصادر باللغة الفرنسية و الانجليزية :

1) Fanon Frantz, Adyding colonilisme, Tranlated Hakan Shevalier, Grove Press, New yourk, WD.
2) Fanon Frantz, Peu Noire Masques Blancs, editions Seuil, Paris,1952.

ثانيا: المراجع :

أ - المراجع بالعربية:

1. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10،دار البصائر، الجزائر،2007.
2. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي في مرحلة الثورة ، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 2007.
3. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دط، دار هومة للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2009.
4. أوزقان عمار، عمارة الجهاد الافضل، ط1، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1962.
5. الألوسي جمال الدين ،الجزائر بلد المليون شهيد، دط، مطبعة الجمهورية دم، دت.
6. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج15، دار الأمة، الجزائر، 2004.
7. الحفيري عبد الحميد ،فرانز فانون (بعض الملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته)، دط، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر ، دت.
8. الزبيري العربي ،مثقفون الجزائر و الثورة، دط، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر الجزائر، 1995.
9. الصديق محمد صالح، الرافضون عبر التاريخ،ج1، الديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2005.

10. الصغير مريم ،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2013.
11. المدني توفيق، هذه الجزائر، دط، مكتبة النهضة المصرية، القصبة للنشر، الجزائر، 2013.
12. المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1945، الدبلوماسية الجزائرية من 1830الى 1962، دراسات و بحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، ط2، الجزائر،2007.
13. إحدادان زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، دط ، مؤسسة إحدادان للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
14. بخاري حمانة ، فلسفة الثورة الجزائرية، ابن نديم للنشر و التوزيع، الجزائر،2012.
15. بزيان سعيدي، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو غلى الجنرال أوساريس، دط، دار هومة، الجزائر، 2002.
16. بشيري أحمد، الثورة الجزائرية و الجامعة العربية، ط2، دار تالة، الجزائر، 2009.
17. بلقاسم ثابت مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر او بعض مآثر فاتح نوفمبر، د ط، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
18. بن حمودة بوعلام ،الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية، دط ، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2012.
19. بورقعة لخضر،شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000.
20. بومالي أحسن، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954.1956)، دط، دار المعرفة الجزائر، 2010.
21. تومي محمد ، طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1954، 1962، تر حضرية يوسفي ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الجزائر 2010.

22. جبلى الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954، 1962)، دط، شركة الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014.

23. جغلول عبد القادر، فرانز فانون غموض ايديولوجية العالم الثالث ،تر نور الدين زمان، سعيد سيعون، ج3، ذاكرة الناس، د م ،2013.

24. حمدي احمد، الأسلاك الشائكة المكهربة، دط، المركز الوطني للدراسات و الأبحاث و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998.

25. حمدي أحمد، الثورة الجزائرية و الإعلام ، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995.

26. حمدي أحمد، دراسات في الصحافة الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2000.

27. دبدوبي محمد، صحيفة المجاهد و دورها في الاعلام الثوري، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1988.

28. سعيداني محمد الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دط، دار الأمة، الجزائر، 2005.

29. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح(1962-1954) دط، دار المعرفة للطبع و النشر، الجزائر، 2009.

30. سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1961، 1960) دط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

31. عباس محمد، الحلم و التاريخ (1954،1930) هواجس حضارية، ج3، ط1، دار هومة للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2013.

32. عباس محمد، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2014.

33. عمراني عبد المجيد، النخبة الفرنسية المثقفة و الثورة الجزائرية (1954،1952)، مطابع دار الشهاب، الجزائر، دت.

34. عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، دط، مكتبة الديولي، دت.
35. غرابة عبد القادر، فرانز فانون رجل القطيعة، تر عبد السلام يخلف، ط2، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.
36. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج2، دط، دار القمانية، د م، 2013.
37. قنان جمال، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، دط ، منشورات المتحف الوطني، للمجاهد، الجزائر،1994.
38. كبير سليمة،فرانز فانون مندوب الثورة الجزائرية في القارة الافريقية،ط2، المكتبة الخضراء للنشر و التوزيع، الجزائر، دت.
39. لونيس رابح، الجزائر دوامة الصراع بين العسكرين و السياسين، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
40. لونيس رابح و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر(1989-1830)، دط، دار المعرفة،الجزائر، 2006.
41. لونيس رابح، دراسات حول ايديولوجية الثورة الجزائرية، كوكب العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.
42. لعمامرة سعيد بن بشير، هواري بومدين الرئيس القائد(1932،1978)، ط1، قصر الكتاب، البليدة، 1997.
43. لعمودي عبد القادر، أهداف الكشافة الاسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، هومة، الجزائر، دت.
44. محمد الشريف ولد حسن، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال (1830،1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، دت.
45. محمد جغابة، ما خطر على بال بشر، دط، دار الأمة للطباعة و الترجمة، الجزائر، الجزائر، 1997.

46. مقلاتي عبد الله، البعد الافريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير افريقيا، ط1منشورات الشروق، 2009.

47. مقلاني عبد الله، P الثورة الجزائرية و افريقيا ، صفحة دبلوماسية ناصعة ، دط ،وزارة الثقافة ، الجزائر، 2012.

48. مقلاتي عبد الله، الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية و دورها الاستراتيجي ابان الثورة التحريرية، ط1، داربوسعاد، الجزائر، 2013.

49. مقلاتي عبد الله، الجبهة الجنوبية لجيش التحرير الوطني بمالي، منشورات anep،الجزائر ،2017.

50. مقلاتي عبد الله، اشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية ، دار بوسعادة للنشر و التوزيع ، الجزائر،2013.

51. مناد طالب، الفكر السياسي عند سارتر و علاقته بالثورة الجزائرية، دراسة تحليلية نقدية ، دار الخطاب، الجزائر، 2017.

52. مناصرية يوسف، الأسلاك الشائكة و حقول الألغام، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

53. منغور احمد، موقف الراي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954،1962) ط1،دار التنوير للنشر، الجزائر، 2008.

54. نوارة حسين ،المثقفون الجزائريون بين الاسطورة و التحول العسير، سنوات الجمر وسنوات النار ،تر سعيدي فتحي، دحلب، موفد للنشر، الجزائر، 2013.

55. وزارة الثقافة، أبطال من ذاكرة الثورة، ج5، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة احتفالية الذكرى الخمسين للاسقلال، الجزائر، دت.

،

ب- المراجع باللغة الفرنسية و الانجليزية:

1) Gibuon Niegle, fanon the postcolamial Imagination, withat place, withant date.
2) Horn alistoir, histoir de la guerre d'Algère, Edition Allion Michel, Paris, 1980.
3) Kergot Jacques, Pivert Marce ou Socielaste de gouche, edition l'atelier paris,1994.
4) Macy david, frantz fanon une vie, edition shihap alger, 2012.

ثالثا: المقالات :

1. ازراج عمر، دفن فرانز على الطريقة الجزائرية، جريدة العرب، دع.
2. ادي مكيم و كاشيرود ماريكا، دفاتر البان آ ف(15) فرانز فانونن تر، أبكر ادم اسماعيل، صوت الهامش، 2018.
3. الخوري سناء، فرانز فانون....فيلسوف التحرر،" جريدة الأخبار 19 تموز، 2018.
4. الدبولي محمد محمود محمد، فرانز فانون و مقاومة الاستعمار في افريقيا، المركز الديمقراطي العربي، 16 ديسمبر 2017.
5. السلايسي محمد،معذبوا الأرض يتذكرون فرانز فانون" دع.
6. الميلي محمد، فرانز فانون صورة مناضل عاش أفكاره من المراهقة حتى الموت، جريدة المدى اليومية، دع.
7. إفراج أسامة، فرانز فانون حياة مناضل"، جريدة الشعب، دع، دت.

8. بريكي محمد العاطف، "فرانز فانون الآيقونة السوداء التي كشفت فضاعات الاستعمار،جريدة الخبر، ع12، 1 فيفري 2013، المواقف ل20ربيع الأول 1434هـ.
9. بن حود محمد الصالح،القصة الكاملة للجبهة الجنوبية، جريدة الشعب، ع16566.
10. بن شيح عصام، فرانز فانون صاحب رائعة البشرة السوداء و الأقنعة البيضاء، صحيفة الاتحاد، دع.
11. بوروينة مختار، فرانز فانون...فرنسي كافح الاستعمار وحلم بحرية الجزائر، صحيفة الاتحاد، دع.
12. بوقايلة خيضر ،وفاة محمد يزيد أول وزير اعلام في حكومة الجزائر المستقلة، الشرق الأوسط، ع9104، دت.
13. تملالي ياسين، بيار شولي ....مناضل العدالة، جريدة الاخبار، الثلاثاء،9تشرين الاول 2012.
14. ثابتي حياة، الدكتور فرانز فانون، مقال نشر بقسم التاريخ و علم الاثار، جامعة تلمسان، 2011.
15. سيزار إيمي، (تقديم عبد العزيز بوتفليقة)، خطاب حول الاستدمار أصوات مناهضة لاستعمار، منشورات ANEP، 2006.
16. قناطري محمد، استراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية، م، و، د، ب، ج، دت.
17. مخلوف محمد، فرانز فانون ناضل من أجل تحرير الجزائر ودفن فيها، 5 فيراير 2016.
18. معطى قبال، كيف ساهم مؤلف معذبوا الارض في اشعال ثورة الجزائر، دع، دت.
19. مقلاني عبد الله، الثورة الجزائرية و إنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960، قراءة في الدوافع و الظروف، الحوار الفكري، ع11.
20. ولد خليفة محمد العربي، الثورة الشعبية ومتابعها في الوطنية الجزائرية محلية، اول نوفمبر ، ع 171، لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر، 2017.

21. وهيبة الجزائر، صاحب البشرة السوداء، فرانز فانون، "منتدى ستار تايمز، أرشيف التاريخ العالمي و الاسلامي.

22. هيلتون بلايك، فرانز فانون و سيكلوجية الاضطهاد، ترصالح الرزوق، journal Scientif Bsycholy، كانون الأول، 2011.

23. Génd Zier Iron, Fonon, Acriticol biography, « neu yourk, Pouthean, Sannan.

24. Zalbry Aliside, frantz fanon Encamuter, Vol, 27 Novembre 1966

25. Zegiler jean, Antilles Ressurrection de frantz fanon Afrique Asie, N°103, du 04 ou 17 juin 1984.

رابعا: المجلات و الدوريات:

أ – المجلات:

1. الميلي محمد، بعد غياب طويل و تغيب متعمد....فرانز فانون يعود بقوة إلى الجزائر هذا العام، مجلة الحدث العربي و الدولي، ع40، باريس (أكتوبر، نوفمبر، 2004).

2. إحدادان زهير، جريدة المجاهد أثناء الحرب التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع168، الجزائر، 2006.

3. بوجليدة أحمد، مجلة الجيش الوطني الشعبي، الايصال و الاعلام و التوجيه، ع376، دم، دت.

4. بوشان محمد، استراتيجية الثورة في مواجهة أزمة التسليح(1958،1962)، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، ع4.

5. بن مرسلي أحمد، الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر الفصلية، ع الأول، الجزائر، 1999.

6. جبلي الطاهر، تسليح حيث التحرير الوطني عبر الغربية خلال الثورة الجزائرية، (1952،1954)، مجلة المعرف للبحوث و الدراسات التاريخية.
7. حوايتية فاطمة الزهراء، "ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية و أبرز قادتها، مجلة روافد للبحوث و الدراسات، جامعة غرداية، ع1.
8. خطي سعيد، فرانز فانون نصر المعذبين، حياة ثانية، مجلة الدوحة، وزارة الثقافة و الفنون و القوات، ع11، سبتمبر 2013.
9. عبد الرزوق صالح، فرانز فانون المفكر الأسود و سيكولوجيا الاضطهاد، مجلة المثقف، شهادات و مذكرات، و شخصيات، كانون الأول، ديسمبر 2011، دع.
10. عبد القادر حسين ياسين، الدكتور فرانز فانون المفكر الأسود الذي مزق الأقنعة البيضاء، مجلة النور، ع26، 8 ديسمبر 2015.
11. فخري كريم، فرانز فانون...سيرة حياة، مجلة أوراق مؤسسة المدى للإعلام و الثقافة و الفنون، ع2336، 2011.
12. كديدة محمد مبارك، فرانز فانون في إنشاء الجبهة الجنوبية، المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية 1960، 1962، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، المركز الجامعي تامنغست، دع، الجزائر، 27 ديسمبر 2006.
13. مجلة افريقيا قارتنا، عدد2، فيفري2013.
14. مجلة افريقيا قارتنا، لومومبا...زعيم الكونغو الديمقراطية، ع5.

2- الدوريات:

1. زبير رشيد/، موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، دورية الأكاديمية الاجتماعية و الانسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.
2. قيصر علي، فرانز فانون فيعلمون المعذبون في الأرض، دورية الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، ع12، 2018.

خامسا: الرسائل الجامعية:

أ – رسائل الدكتوراه:

1. بوضربة عمر، تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1954، 1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجيلالي الياس، بسيدي بلعباس، دت.
2. فركوس ياسر، الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس (القاعدة الشرقية 1954، 1952)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة جيلالي سيدي بلعباس، دت.

1-رسائل الماجستير:

1. البسطامي مراد، أقنعة تحررية، غاندي، فانون، سعيد، رسالة ماجستير في الديمقراطية و حقوق الانسان، جامعة بيرزت، كلية الدراسات العليا، 2009.
2. برابيع رزيقة، العرق و الثقافة في كتابات فرانز فانون، مقارنة نقدية ثقافية، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، جامعة مولود تيزي وزو، 2016.
3. رمامضنة جعفر، أنواع و أساليب التعذيب الاستعماري في الجزائر ابان الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، باتنة، 2015، 2016.
4. محمود عثمان، مفهوم العنف في فكر فرانز فانون و علاقته بالثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير 1987، 1988، معهد الفلسفة، جامعة الجزائر.
5. وشان حمزة، صورة الجزائر في أدب البير وجون بول سارتر، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، جامعة بن بوعلي، الشلف، 2014، 2015.

ب-مذكرات الماستر:

1. بسكري نعيمة، التعذيب أثناء الثورة الجزائرية من خلال منظور فرانز فانون، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012،2013.
2. بوحاج سارة، محجوب وفاء، المخططات الفرنسية و العمليات الاستعمارية في الثورة الجزائرية (1962، 1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة 2017، 2018.
3. خليلي مرية، فرانسيس جونسون و الثورة الجزائرية(1962، 1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، الاكاديمي، جامعة بوضياف، المسيلة، 2017،2018.
4. زهاق فتيحة، الدعم الليبي للثورة الجزائرية التحررية (1962،1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، 2015.
5. مشتة زينة، استراتيجية الثورة الجزائرية في المجال الديبلوماسي الخارجي (1954، 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر الاكاديمي في التاريخ.
6. هبول صونيا، موقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة الجزائرية (1954، 1962)ن شهادة لنيل الماستر، جامعة خيضر، بسكرة، 2014،2015.

سادسا: القواميس و الموسوعات:

أ – القواميس:

1. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، مجلد 10، دار صادر بيروت، دت.
2. خطاب رشيد، الخاوة و الرفاق، قاموس ببليوغرافي للجزائريين، ذي الأصل اليهودي، تر، محمد رضا بوخالفة، دار الخطاب للنشر، د م، دت.
3. شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية(1962،1954)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

ب-الموسوعات:

1. الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، القارات، المناطق، الدول البلدان، المدن، معالم، وثائق، موضوعات، زعماء، ألمانيا و أوربا، جزء3، دم، 2005.
2. مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحررية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

سابعا: الملتقيات:

1. الفجرى بن ميلود الفجرى دغمان، ملتقى فرانز فانون، مديرية الثقافة لولاية الطارف، الطبعة السابعة، 06،08،2012.
2. الملتقى الوطني الثالث، فرانز فانون و الاستعمار جريمة ضد الانسانية، مديرية الثقافة لولاية الطارف، 31 ماي 2005، مطبعة المعارف، عنابة، 2006.

ثامنا : المواقع الالكترونية.

1) https:// alrob.co.u k
2) https://almasse.press-ma/node/34566.
3) https://alwstanneus.het>article.
4) https://www.maghress.com/almasse .
5) https.//www.tassiliaolgerie.com >shouthred.
6) www.almothaqof.com>memoir.